الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي في الجزائر

جامعة بجاية أنموذجا

مذكّرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص : لسانيات عربية.

إعداد الطالبتين:

- **نجاة يحياوي.**
- **نادية توريرث.**

إشراف الأستاذ

شمون ارزقي

السنة الجامعية: 2020م-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها، التي غمرتني بفيض حنانها، سهرت لأنام، وتعبت لأرتاح، وبكت لأضحك والتي ربتني صغيرة ونصحتني كبيرة والتي كانت أما وأبا لي في الوقت ذاته، فلولا وجودها وتشجيعها لي لما وصلت إلى الذي أنا عليه اليوم، إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة حفظها الله دوما لنا.

إلى من يسعد قلبي بقربهن، ومن ملأن حياتي بحنانهن وعطفهن إلى أخواتي: مريم وزوجها أحمد وأبنائهما، وإلى أختي حنان وزوجها سمير وأبنائهما، وإلى أختي الصغيرة فريال، وإلى أخي الكبير زكاريا وزوجته حنان وابنتهما هناء، وإلى أخي توفيق أدام الله وجوده في حياتي.

إلى من ساعدني في إتمام هذا العمل وقدّم لي يد المساعدة وزودني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث أستاذي المشرف "شمون أرزقي".

إلى أختي التي لم تلدها أمي صديقتي الغالية "نجمة".

إلى زميلتي في العمل "نادية"، وإلى صديقاتي وزميلاتي اللواتي كنت معهن طوال مشوارنا الجامعي عبلة وأمال....

وإلى كل من ساندني ودعمني لإنجاز هذا العمل، سواء من قريب أو من بعيد، إلى كل من يحمله القلب ولم يذكره القلم.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا العمل.

–نجاة–

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي أما بعد: ها نحن في آخر خطوة لاختتام مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى. مهداة إلى: من هما سبب وجودي في الحياة صاحب السواعد المكافحة "والدي" حفظه الله وأطال في عمره. وإلى نبع الحنان ومن علمتني الصبر والاجتهاد والصمود ومنحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب إلى الغالية على قلبي "أمي".

إلى كل العائلة التي ساندتي ولا تزال، إلى من شملوني بالعطف وأمدوني بالعون إخوتي الثلاثة حفظهم الله تكفريناس وبوبكر وكريم.

إلى أخوتي: فضيلة وزوجها حمزة وأبنائه الأربعة، إلى لامية وزوجها نبيل وأبنائه الثلاثة، إلى روح جدتي الغالية رحمها الله تعالى، وإلى كل الزملاء والأصدقاء ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة وحتى في الإقامة الجامعية، متمنية لهم كل التوفيق.

إلى صديقتي وأختي التي لم تلدها أمي ورفيقة دربي منذ أن وطئت قدماي الجامعة العزيزة "حبيبة نايت ايدير".

إلى من شاركتني في عملي هذا "نجاة يحياوي".

إلى كل قسم اللغة والأدب العربي وجميع دفعة 2021م. جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، وكل أساتذتي من الابتدائية إلى يومنا هذا حفظهم الله.

إلى من لهم أثر على حياتي من بعيد أو قريب فأحبهم قلبي ونسيهم قلمي أشكركم كل الشكر وأدامكم الله لي إنشاء الله.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا العمل

-نادية-

شكر وعرفان:

نشكر أولا الله تعالى، الذي أمدّنا بنعمة الصبر والعقل، وأنار لنا دروب المعرفة، الحمد لله الذي زرع في قلوبنا، حب العلم والعمل، والحمد لله الذي نوّر طريقنا بالنجاح وبلوغ الأعالي.

الحمد والشكر لك يالله، يا خالق السّماوات والأرض، ويا مسخر النّعم.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ الدكتور "شمون أرزقي" المشرف على مذكرتنا، والذي كان حريصا بتوجيهاته السديدة وإرشاداته النيرة التي أفادتنا خلال فترة الإشراف، نسأل الله أن يجزيه كل خير إذ قبل الإشراف على هذا العمل المتواضع وعلى المجهودات التي بذلها من أجلنا، جعل الله ذلك في ميزان حسناته يوم الدين.

ويمتد شكرنا إلى كل من علّمونا حروفا من ذهب، وكلمات من درر، وأسمى العبارات في العلم، أساتذتنا الذين تشرفنا بمعرفتهم خلال مسارنا الدراسي.

كما نتقدم أيضا بأخلص عبارات الشكر والامتنان، إلى كل من أعاننا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة تشجيع في إنجاز هذه المذكرة.

مقدمة

اللغة ظاهرة اجتماعية، وأداة للتواصل والتفاهم بين البشر، وهي كغيرها من الظواهر تخضع لمبدأ التطور لمسايرة التقدم واللغة من أكثر ظواهر النشاط الإنساني تعقد، وهي من أعرق مظاهر الحضارة الإنسانية، تجسد امتداد العنصر البشري عبر الحقب التاريخية المتعاقبة فالإنسان لا ينقطع على الحياة بمجرد موته، إنما يستمر بقاؤه ووجوده بالحفاظ على فكرة وثقافته وإنجازاته، واللغة لا تكون دفعة واحدة عند الإنسان، إنما يتم اكتسابها عبر مراحل مختلفة ابتداء من مولده، ويكون ذلك تدريجيا عن طريق الاحتكاك مع الآخرين المحيطين به.

إنّ موضوع اللغة عميق، فهناك العديد من النظريات التي تناولته بالبحث والدراسة، وفي كل المجالات، سواء العلمية أم الفلسفية أم النفسية أم الاجتماعية وغيرها، فهي لا تقتصر على موقف واحد، فالفرد في مشواره الدراسي يتعلم العديد من اللغات، في الجزائر مثلا يتعلم اللغة العربية، اللغة الانجليزية، وأيضا اللغة الأمازيغية، وما تتميز به اللغة العربية عن باقي اللغات هو وجود كم هائل من المفردات، وهذا يشكل عائقا للطلبة والتلاميذ وحتى الباحثين، لذلك قام عبد الرحمن الحاج صالح وغيره بوضع مشروع للذخيرة اللغوية لمساعدة المهتمين باللغة العربية على معرفة المفردات كلها بشكل سريع ودقيق، ونظرا لأهمية هذا الموضوع وحيويته، اخترناه ليكون عنوان بحثنا هو الذي يدور حول الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي، معاينة ميدانية لإشكاليات التواصل، وذلك لمعرفة مدى مساهمة هذا المشروع في ترقية اللغة العربية، ومدى مساهمته في إنجاح عملية التعلم، ومعرفة مستوى الطالب الجامعي.

ونظرا لما تعرفه الحصيلة اللغوية لدى الطلاب من ضعف وتدهور، فإن الإشكالية التي تطرح نفسها هي كيف تسهم الذخيرة اللغوية في ترقية اللغة العربية؟.

وتتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات، يمكن انجازها فيما يلي:

- ما هي الصعوبات التي تواجه الطالب في ترقية مستواه في اللغة، وتؤدي إلى تدني حصيلته اللغوية؟.
- هل هناك وسائل لتنمية الذخيرة اللغوية لدى الطالب وإثرائها؟.

- ما هي أكثر الطرائق والوسائل التي يميل إليها الطالب من خلال مشواره الجامعي؟.

ويعود سبب اختيارنا لموضوع الذخيرة اللغوية إلى:

- ضعف الرصيد اللغوي للطالب الجامعي وعدم قدرته على التعبير باللغة العربية الفصحى.

أما الهدف الذي نرجو الوصول إليه من خلال هذا البحث فهو:

- محاولة معرفة الجوانب المؤثرة على الاكتساب اللغوي.
- الكشف عن أهمية الذخيرة اللغوية عند الطالب، ومدى مساهمتها في اكتساب اللغة العربية الفصحى.

وللوصول إلى الغاية من هذه الدراسة اعتمدنا في معالجة الإشكالية المطروحة على المنهج الوصفي في الفصل الأول ويتعلق فيه الأمر بالعملية التعليمية من خلال إبراز أهمية الذخيرة اللغوية وطرق ووسائل لتنميتها. إلى جانب المنهج الإحصائي في الفصل الثاني الذي يكمن من خلال تحليلات للنتائج المتوصل إليها.

واعتمدنا على خطة رأيناها تناسب طبيعة البحث، شملت جانبين: في فصلين أحدهما نظري، والآخر تطبيقي إلى جانب مقدمة ومدخل وخاتمة.

ضم الجانب النظري فصلا واحدا، أردنا من خلاله الكشف عن الجوانب النظرية للدراسة، وجاء على العنوان التالي: **الذخيرة اللغوية ووسائل تنميتها**، ويحتوي على مبحثين كما يلي:

- المبحث الأول: اللغة، وقد ضم تعريف اللغة، أهميتها، علاقاتها، مهامها وأدوارها.
- المبحث الثاني: الذخيرة اللغوية، وقد ضمّ مصادرها، أهميتها، وآثار ضعفها.
- الوسائل الإجرائية لتنمية الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي.

أما الفصل الثاني فتطبيقي وميداني متمثل في دراسة نتائج استبيان كتابي مقسم للأساتذة وآخر للطلبة، ويتمثل عنوانه فيما يلي: **السياسة اللغوية في الجزائر، وواقع الذخيرة اللغوية في الوسط الجامعي**.

وقد ضم هو الآخر مبحثين هما كما يلي:

- **المبحث الأول**: خصصناه للتعريب في الجزائر بين الوقع والمأمول، اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرنسة، التعريب بين القبول الإديولوجي والرفض الموضوعي، ثم الغاية من عملية التعريب، أهميته. ودوافعه.
- **المبحث الثاني**: خاص بواقع الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي، تناولنا فيه أدوات البحث المعتمدة، خطوات البحث الميداني، توجيه الاستبيان، النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للأساتذة، ثم النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للطلبة.

وأرفقنا هذين الفصلين بخاتمة، وبالملحقات المعتمدة في بحثنا، ومن ثم قائمة المصادر والمراجع، وأخيرا الفهرس.

واعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان الحاج صالح.
- الحصيلة اللغوية، أهميتها مصادرها، وسائل تنميتها لأحمد محمد معتوق.
- لسان العرب لابن منظور.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل أثناء قيامنا بهذا البحث أبرزها ما يلي:

- قلة المصادر والمراجع.

- عزوف بعض الطلبة والأساتذة عن الإجابة عن بعض الأسئلة المقترحة.
- عدم وجود الوقت الكافي لاسترجاع الاستثمارات من الأساتذة والطلبة.
- قلة الوقت المخصص لإعداد المذكرة.

وفي الأخير لا يسعنا إلى أن نتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف "شمون أرزقي"، الذي وجّهنا وساعدنا وقدّم لنا نصائح طوال إنجاز هذا البحث الذي نرجو الله عز وجل أن يعود بالفائدة على الطلاب والمكتبة الجامعية.

المدخل

1–مفهوم الحصيلة اللغوية:

أ– لغة:

جاء في "لسان العرب": حصل: الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال ونحوها. حصل الشيء يحصل حصولا، والتحصيل ما يحصل. والاسم الحصيلة. قال لبيد: وكل أمرئ يوما سيعلم سعيه، إذا حصلت عند الآلة الحصائل والحصائل: البقايا، الواحدة حصيلة. وقد حصلت الشيء تحصيلا، وحاصل الشيء ومحصوله: بقيته...

ب– اصطلاحا:

الحصيلة اللغوية هي عدد الكلمات التي يكتسبها الإنسان منذ الصغر، لتصبح فيما بعد جزءا من مدخراته ليستخدمها في عملية التواصل مع الآخرين، استماعا ومحادثة وتعبيرا عما يدور في عقله من أفكار وما يحس به من مشاعر.

2– مفهوم الذخيرة:

أ– لغة:

جاء في معجم الوسيط في مادة [ذ،خ،ر] ما يلي: ذخر الشيء ذخرا خبأه لوقت الحاجة ويقال: ذخر لنفسه حديث حسنا أبقاه، أذخر الشيء، ذخره ويقال أذخر وأصله ادخر. ويقال ما يدخر فلان منك نصحا.

الذاخر: السمين

الذاخر: ما أذخر، (ج) أذخار.

الذخرة: الذخر وهي عدة الحرب من رصاص وقذائف (محدثة)، ج ذخائر.

المذاخر: الأمعاء والمواضع التي يذخر فيها العلف والماء من جوف الحيوان.

يقال: ملأت الدابة مذاخرها، ويقال ملأت مذاخر فلان، شبع وجمع لهم في مذاخره عداوة.

3- مفهوم المعجم:

أ- لغة:

جاء في معجم الرائد على النحو التالي: المعجم (عجم) ج معاجم، كتاب اللغة وشرح المفردات المعروف بالقاموس.

ب- اصطلاحا:

هو كتاب يضم ألفاظ اللغة العربية مرتبة بطريقة معينة، لشرحها وإزالة الإبهام عنها، كما أنه قائمة من المداخل المعجمية التي تصنف تجارب المجتمع، فهو يمثل مرجعا يشتم على مصطلحات علم معين مرتبة ترتيبا خاصا، مع تعريف كل كلمة وذكر مرادفها في لغة أخرى.

4- مفهوم الأداء:

أ- لغة:

لقد جاء في القاموس المحيط أن الأداء: أداة تأدية أو صلة وقضاه... وهو أدى الأمانة من غيره.

والأداء أيضا: لفظ مشتق من الفعل أدا ويعني أدى الشيء قام به. والدين قضاه، والصلاة قام بها بوقتها والشهادة أولى بها. وإليه الشيء أوصله إليه وتأدي للأمر: أخذ أدائه واستعد له، تأذى للأمر. قضي وإلى فلان توصى.

ب- اصطلاحا:

ينظر إلى مصطلح الأداة على أنه التحقيق الآلي لمهمة معينة أو هدف معين، كما يقصد بالأداء الإنجاز وهو مدى أمانة الترجمة الفعلية لتعليمات القواعد أثناء إنتاج الكلام المحقق.

أو فهم المسموع من الكلام إن للأداء مفاهيم عديدة فيعتبر الأداء هو تحقيق للأهداف وهو تنفيذ العامل لأعماله ومسؤولياته، وهو العمل الذي يقوم به الفرد، وهو أيضا المنهاج أو الطريق الذي نصل به إلى هدف معين، فالأداء تعريفه معقد نوعا ما بسبب تعداد الفرد واختلافها.

5- مفهوم ملكة المشافهة:

أ- لغة:

معنى كلمة المشافهة هي اللغة العربية كما وردت في معجم اللغة العربية المعاصرة هو شافه، يشافه، مشافهة شفاها، فهو مشافه والمعمول مشافه، شافه الرجل الرجلْ خاطب وتكلم معه وجها لوجه، بمعنى توجه شخص ما بالكلام إلى شخص آخر يكون حاضرا أمامه ويقابله مباشرة.

ملكة المشافهة: هي قدرة الإنسان عن التعبير عن أرائه وأفكاره عن طريق الكلام وذلك بالاستعانة بإشارات الجسد وايماءاته. وقد كانت المشافهة وسيلة المعرفة والاتصال منذ القدم فقد شكلت عنصرا أساسيا في منظومة الحضارة، فقد طريقها حفظ التراث والكثير من المخزون المعرفي.

6- مفهوم الملكة اللسانية:

في نظر ابن خلدون هي صفة راسخة هي النفس تمكن الإنسان من القيام بالأعمال العائدة إليها فهي هنا في اللسان لتمكنه من أداء العمل العائد إليه وهو التعبير عن المعاني، وينتج تفاوت في تمام هذه الملكة أو نقصانها، وهذا عائد إلى قياس جودة التعبير عن المعنى أو قصورة، أي إتقان الفن اللساني.

وقد ربط ابن خلدون بينها وبين صناعة العربية، فهذه الأخيرة تكون نتيجة المعرفة بقوانين الملكة اللسانية ومتكلم اللغة ينتج جملا مستعينا بتلك القوانين فالملكة أساس والصناعة بناء قائم عليها.

7- الكفاءة: (الكفاءة اللسانية)

أ- لغة:

ورد دوره في المعجم الوسيط: أن كفاءة الشيء يكفي كفاية استغنى به عن غيره. فهو كاف كفية ولفظه كفاءة ذات أصل الكفاءة هي الزواج وهو أن يكون الرجل متساويا للمرأة في حسبها ودينها ومالها وغير ذلك.

ب- اصطلاحا:

هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية والوجدانية والحسية والحركية التي تساعد على ممارسة دور ووظيفة وعمل صعب على شكل صحيح وهي أيضا القدرة على استيعاب مجموعة من المعارف والمعلومات التي يتسلح بها التلميذ لمواجهة المشاكل والعوائق التي تتطلب إيجاد الحلول المناسبة والفعالة.

ويعرفها 'لوجيدر' بأنها مهارة مكتسبة بفضل استيعاب معارف وجيهة وتجربة وتتمثل في حل عسير لمشكلة خاصة.

كما عرفها أيضا على أنها: مجموع المعارف والقدرات والمهارات المدمجة، ذات وضعية دالة والتي تسمح بإنجاز مهمة ومجموعة مهام معقدة، أي إن الكفاءة شكل من أشكال المهارة وتعتبر موهبة وقدرة من القدرات التي تعمل على إنجاز عمل معين والكفاءة قد تكون بدنية أو عقلية كما أنها مجموعة من القواعد والمبادئ، يتميز بها شيء ما وتساهم في الوصول إلى الهدف الصحيح والمعين والكفاءة أصبحت من المفاهيم المنتشرة بشكل كبير في البيئات المختلفة.

8- مفهوم اللغة:

أ- لغة:

اللغة في المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية هي اسم ثلاثي على وزن فعلة، أصله لغوي على وزن فعلة فحذفت لامه، وهو من الفعل الثلاثي المتعدي بحرف لغا بكذا: أي تكلم، فاللغة هي المتكلم، واللغة حسب هذا التعريف هي القيام بفعل الكلام.

ب- اصطلاحا:

إن اللغة عبارة عن ألفاظ وأصوات يستخدمها كل قوم ليعبروا عن حاجياتهم وأغراضهم في الحياة اليومية قال ابن جني (حدّها) أصوات تعبر بها كل قوم عن أغراضهم فقد أكد ابن جني أولا الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار، كما ذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم وقيل أيضا: إن اللغة عبارة عن مجموعة من الرموز المتطرفة تستخدم كوسيلة للتعبير أو للاتصال مع الغير، وقد تشمل لغة الكتابة أو لغة الحركات المعبرة (الإيماءات والإشارات)، فالإنسان لا يعتمد على كلام كلغة فقط إنما يستعمل أيضا الإشارات والإيماءات لإيصال الفكرة إلى الطرف الآخر.

9- مفهوم الكلام:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور بأنه كلم الكلام القول: معروف وقيل الكلام ما كان مكتفيا بنفسه، وهو الجملة والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه، وهو الجزء من الجملة والكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلام لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة نبق وقيل: إن الكلام يطلق على اللفظ مطلقا سواء أفاد أو لم يفد ولو كان لا معنى له، وعلى الخط، وعلى الإشارة، وكل ما أفهم المقصود غير أنه يتميز من القول بأن القول لفظ دال على معنى الكل فهو من هذه الجهة أعم إلا أنه يتضمن حديث نفس الكلام وعند النحاة هو اللفظ المفيد المسند ومعنى المفيد أنه يحسن السكوت عليه بحيث لا يبقى للسامع انتظار مقيد به.

ب- اصطلاحا:

الكلام نشاط إنساني واقعي وهو تحقيق فعلي حتى لتلك الصورة المختزنة في ذهن الجماعة، حيث يقوم به فرد من الأفراد لتلك الجماعة محققا من خلاله نشاط إنسانيا بإمكان رصده والبحث فيه بما يكشف عن سمات نفسية واجتماعية وثقافية وحضارية، فالكلام عبارة عن نشاط يقوم به الإنسان دون سواه فيعبر عما هو مخزن في ذهنه وداخله عن طريقه.

كما يعرف الكلام أيضا بأنه سلوك فردي يتجلى عن طريق كل ما يصدر عن الفرد من أقوال ملفوظه أو مكتوبه سواء أفادت أو لم تفد، فالكلام إذن هو القدرة على تشكيل وتنظيم الأصوات في اللغة اللفظية. بمعنى أن الكلام مجهود فردي يترجمه إما لفظا أو عن طريق الكتابة، وقد يكون هذا الكلام مفيدا أو لا يكون كذلك.

10- المهارات اللغوية:

يتم التواصل اللغوي في أية لغة من خلال أربع مهارات أساسية هي: الاستماع، الحديث، القراءة، الكتابة وتمثل هذه المهارات أشكالا للاستعمال ولكل منها أهمية في ذاتها، وأهمية بالنسبة للأخريات أي تتكامل فيما بينها بعلاقات، وتعدّ هذه العمليات العقلية المتضمنة في هذه المهارات، قائما مشتركا فيما بينها. فمثلا عن أن اللغة موضوعها الذي يجب النظر إلى تعليمها بصورة شاملة كلية تكاملية ترابطية.

11- مفهوم المهارة:

أ- لغة:

عرفها ابن منظور في معجمه لسان العرب بقوله: المهارة إحكام الشيء وإجادته والحذف فيه، يقال مهر، يمهر، مهارة: فهي تعني الإجادة والحذف، وأن الماهر هو الحاذق. الفاهم بكل ما يقوم به من عمل، فهو ماهر في الصناعة، وفي العلم، بمعنى أنه أجاد فيه وأحكم أما الزبيدي فقد قدّم لنا في تاج العروس تعريف للمهارة بقوله: والمتمهر: الأسد الحاذق بالافتراس وتمهر الرجل في الشيء إذا حذق فيه الشيء الذي يلفت الانتباه هو أن التعريفات تجمع وتتفق على أن المهارة هي الحذف والإجادة.

ب- اصطلاحا:

لقد عرفت المهارة بأنها نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن ويتفق علماء النفس وعلماء اللغة على أن اللغة مجموعة من المهارات، وأن هذه المهارات تنقسم باعتبار وظائفها إلى قسمين: المهارات العادية والتخصصية.

ويقصد بالمهارة أيضا: تحويل المعرفة إلى سلوك للتطبيق وهذا الأخير يتطلب التدريب من الإنسان لمرات عديدة. فمهارة الحوار مع الآخرين مثلا ومهارة مناقشتهم وتعليمهم وإقناعهم. وتحضيرهم على العمل والقراءة

لهم والاستماع إلى أحاديثهم وغير ذلك من مهارات تحتاج إلى التدريب بعد توفر الموهبة والرغبة والنضج ترسخ وتصبح سلوكات لدى الإنسان. أي أن المهارة شيء مرتبط بالأعضاء ويمكن اكتسابها وتطويرها عن طريق التدريب والمداومة عليه حتى تصبح بسلوك لدى الإنسان ولاكتسابها عليه أن تتوفر فيه الرغبة في النضج وكذلك الموهبة لكي ترسخ.

12- مهارة الاستماع:

هي من المهارات الهامة في العملية اللغوية، فقد اعتمد القدماء على سماع الروايات المنطوقة في نقل التراث من الماضي إلى الحاضر، وذلك قبل اكتشاف الطباعة، وكانت الكتابة تأتي بعد عملية السماع بمعنى نقلا عن هذه المادة ثم كتابتها، وهذا ما يؤكد أهمية الاستماع إذ إن الذي يسمع الحديث جيدا يستطيع التعبير عنه ونقله بدقة. أكثر من الذي لا يجيد هذه المهارة.

أ- لغة:

قال تعالى:﴿**إِنَ السَمع وَالبَصَر وَالفُؤَاد كُل أُولَئكَ كَانَ عَنهُ مَسْئولًا**﴾ الاسراء -36-.

وقوله تعالى أيضا: ﴿**وَالله أَخْرجَكُم مِن بُطُون أُمَهَاتكُم لَا تَعلَمُون شَيئًا وَجَعَلَ لَكُم السَمعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدة لَعلَكم تَشْكُرونَ**﴾ النحل -78-.

فقد ركز القرآن الكريم على حاسة السمع عموما وفضلها على باقي الحواس لمساهمتها الفعالة في تحصيل المعرفة في مختلف المجالات ودورها في التفاعل والتواصل في الحياة، وهي أول حاسة يستعملها الإنسان. ومن أهم وسائل الفهم والتفكير.

ب- اصطلاحا:

الاستماع مهارة معقدة مقارنة بالمهارات الأخرى حيث هو أول الفنون الأربعة للغة، مهما كانت هذه اللغة، لأن الإنسان لا يكتسب له أن يتعلم الفنون الأخرى إذا لم يمتلك حاسة السمع جيدة منذ ولادته وسمع كلا ما يمكن أن يعبر عنه.

إن الاستماع أسبق وسائل الاتصال اللغوي وعامل هام فيه، فالإنسان يبدأ مراحل تطوره اللغوي مستمعا ثم متحدثا، فهو فن لغوي ترتكز عليه كل مهارات اللغة من تحدث وقراءة وكتابة، وله دور كبير في عملية التعليم والتعلم عبر العصور فمهارة الاستماع وسيلة اتصال الإنسان في المراحل الأولى مع الآخرين عن طريقها يكتسب الفرد المفردات ويتلق الأفكار والمفاهيم ويكتسب المهارات الأخرى للغة تعطي له القدرة على تصور الأفكار من خلال ألفاظ منطوقة من قبل المتحدث والتعبير عنه كتابيا أو شفهيا، فمهارة الاستماع كجزء رئيسي في برامج تعلم اللغات.

13- مهارة المحادثة:

التحدث هو نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي، فإذا كان الاستماع وسيلة تحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام.

أ- لغة:

تحدث (حدث) بالشيء وعن الشيء تكلم وأخبر، فالتحدث من العلامات المميزة للإنسان.

والكلام هو كل ما يصدر عن الإنسان ليعبر عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، لأن سر التحدث وروحه في إفادة المعنى فمهارة التحدث هي الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان، لذا

تعتبر أهم جزء في الممارسة اللغوية، كما إنها تعد إحدى أوجه الاتصال اللفظي، وهي عبارة عن رموز لغوية منطوقة تقوم بنقل أفكارنا أو مشاعرنا إلى الآخرين عن طريق الاتصال المباشر بالمناقشات وغيرها عبر وسائل الاتصال المختلفة التلفزيون، الإذاعة...

14- مهارة الكتابة:

هي عملية تعني القدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات صحيحة ثم عرضها بوضوح وتتابع. فمهارة الكتابة من إعداد الإنسان وهي عبارة عن رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة، وهي من خواص الإنسان التي تميزه على الحيوان، وأيضا فهي تطلع على ما في النفس.

الكتابة هي الرمز الذي استطاع به الإنسان أن يضع أمام الآخرين فكره وآراءه واتجاهاته... ليفيد منها غيره، فهي وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع الطالب التعبير عن أفكاره، وأن يتعرف على أفكار غيره، وأن يظهرها عنده من مفاهيم ومشاعر وتسجيل ما يوّد تسجيله من الوقائع والأحداث.

كما أنها إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق، فهي أداة من أدوات التعبير عن الأفكار التي تختلج في النفس.

فالكتابة إذن هي عملية تحويل الأصوات إلى رموز مكتوبة في حالة الإملاء الاختباري، أو نقل الرموز كما هو حالة التقليد والإملاء المنظور وتختلف أهداف الكتابة من صنف لآخر.

15- مهارة القراءة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (ق.ر.أ) قرأ بمعنى تفقه يقال رجل قراء امرأة قراءة، وتقرأ بمعنى تفقه، قرأ أيضا بمعنى بلغ وأبلغ يقال: قرأ عليهم السلام وأقرأه إياي أي أبلغه قرأت الشيء أي جمعته وضمت بعضه إلى بعض ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعة أي ألقيته.

فالقراءة مقرونة بالعلم، كما جاء في القرآن الكريم، فهي الوسيلة الهامة المعروفة، ومن ذلك أنها كانت أول ما أوحى به على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿**اقْرَأ باسْم رَبِكَ الذِي خَلقَ خَلقَ الإنسَان مِن عَلق اقْرأ وَرَبكَ الأَكْرم الذِي عَلَمَ بِالقَلمِ عَلمَ الإنْسَانَ مَا لَم يَعْلمْ**﴾ العلق [5-1].

ب- اصطلاحا:

عملية تتبع لما هو مكتوب قد ننطق به أولا، وقد يعبّر بها عن المنطوق كإلقاء السلام مثلا.

معنى هذا أن القراءة محصورة في دائرة ضيقة لا تتعدى الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرف عليها والنطق بها: أي إنها عملية آلية محضة.

16- مفهوم التواصل والاتصال:

الأصل اللغوي: لهاتين الكلمتين واحد، وهو الثلاثي (وصل)، وقد ورد شرحه في لسان العرب على النحو التالي: وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجرات، ابن سيده الوصل خلاف الفصل... واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع. وقد تطرق له القدامى كثيرا لكن لم يؤسسوا له علما قائما بذاته.

كلمة تواصل زيدت لها التاء عن أصلها (وصل)، لأن من وظيفة التاء في هذا الموقع الرغبة والإرادة في الامتلاك والاستعمال وتتمثل الرغبة هنا في إقامة علامة بين جهتين وهما المرسل والمستقبل.

الأصل الاصطلاحي: يستعمل معظم الباحثين التواصل والاتصال كمفهوم واحد كما جعلوا مقابلها في اللغة الفرنسية Communication والتي تعني: التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هدف وتنطوي على عنصر القصد والتدبير.

غير أن هناك من الباحثين من فصلوا بينهما فعرفوا التواصل بأنه حدث كلامي بين شخصين أو بين فرد وجماعة في المكان نفسه لضمان التفاعل والاستمرارية بين البشر فالتواصل إذن عملية نقل للأفكار والتجارب، وتبادل المعارف بين الأفراد أو الجماعات، أما الاتصال، فلا ينحصر بين شخصين إنما يتعداه إلى هيئة أو مؤسسة...الخ، وهو لا يدل على المشاركة والتفاعل. فعندما نرسل الرسالة إلى المتلقي لا ننتظر جوابا منه.

الفصل النظري

الذخيرة اللغوية ووسائل تنميتها

المبحث 01: اللغة.

1-تعريف اللغة:

أ- لغة:

هي على وزن فعلة من الفعل لغوت، أي تكلمت وأصلها لغوة، فحذفت واوها، وجمعت على لغات ولغوت واللغو، النطق يقال هذه لغتهم، يلغون أي ينطقون ولم ترد في القرآن الكريم. وإنما ورد مكانها اللسان كقوله تعالى: ﴿**فَإِنَمَا بَشَرنَاه بِلِسَانكَ**﴾ مريم -97 وقوله تعالى: ﴿**بِلِسَان عَرَبِي مُبِين**﴾ الشعراء -195.

وهناك من يرى أن لفظة لغة قد تكون أخذت من لوغس اليونان ومعناها كلمة.

ب- اصطلاحا:

للغة عدة تعريفات منها ما يلي:

أ-تعريف "سابير" (Sabir)1921م يقول أن اللغة طريقة إنسانية بحتة غير غريزية لتواصل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة الرموز المنتجة إنتاجا إراديا[1].

ب-تعريف "هال" (Hall) لقد ورد عنه في كتابه " Essay Onlangage تعريف اللغة بأنها نمط اجتماعي منظم يتواصل بها البشر ويتفاعل بها الواحد مع الآخر بواسطة الرموز الاعتباطية المسموعة المنطوقة المعتاد استخدامها[2].

ج-اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بها التعارف بين الأفراد، تخضع هذه الأصوات للوصف.

د-اللغة صورة من التخاطب سواء لفظيا أو غير لفظي.

[1] جون ليونزا، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى،ص 4.

[2] المرجع السابق، ص 6.

هـ–تعريف "أنطوان مايبه" (Antoine mayet) أن كلمة اللغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في المجموعة البشرية أو قيمتها من الناحية الحضارية.

و–تعريف ابن جبان للغة، والكلام أصوات قطعت ضربا من التقطيع والتأليف، أما المحفوظ والمكتوب فلن يدعى كلاما او مجازا[1].

ي–تعريف ابن جني للغة (392–332هـ) لقد عرفها "بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].

إن اللغة وعاء الفكر وأداة للتواصل والتخاطب والتفاهم بين البشر، وكذلك عامل إبداع وثقافة لدى أية أمة، إذ أن كل مجتمع يعتمد اعتمادا كليا على القدرات اللغوية لتحقيق أراء أفراد المجتمع.

فالإبداع والعمل الفكري والفني مرهون بوجود اللغة وقائم على نموها واتساعها، وعلى ما يكسب من مهارات عالية فيها وما يحصّله من رصيد ثري من مفرداتها وصيغها وتراكبها، وقد اختلف الباحثون القدامى والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها[3].

والذي يهمنا أساسا هو الوقوف على تعريف يمكن أن يوافق بين أغلب هذه الآراء ويحدد طبيعة اللغة في إطار مقبول ويعكس حقيقة أبعادها وعناصرها المكونة وكيانها العضوي.

اللغة هي قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما[4].

وهذا التعريف في واقعه يقرر مجموعة من الحقائق التي تنطوي عليها طبيعة اللغة في حقيقتها وكيانها الداخلي الدقيق وهذه الحقائق هي التالية:

1.أن اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعا، تتولد وتنمو في ذهن الفرد الناطق باللغة ومستعمليها، فتمكنه من إنتاج عبارات لغته كلاما أو

[1]كتاب الأبحاث في العربية الفصحى، دعائم القدوري الحمد، دار عمار للنشر الأردني، الطبعة الأولى، 2005م، ص 15.
[2]عثمان ابن الجني (أبو الفتوح) الخصائص، تحقيق: محمد مختار علي النجار، دار الكتب المصرية، 1956م، ص 15.
[3]محمود حجازي، أسس اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1978م، ص 7-8.
[4]روي هجان، اللغة والحياة الطبقية البشرية، ترداود حلمي، أحمد السيد، الكويت، جامعة الكويت 1989م، ص 15.

كتابة، كما تمكنه من فهم مضامين ما ينتجه أفراد مجموعة من العبارات وبذلك تجد الصلة بين فكرة وأفكار الآخرين وتتداخل في تكوين هذه القدرة عوامل فيسيولوجية تتمثل في تركيب الأذن والجهاز العصبي والمخ والجهاز الصوتي لدى الإنسان.

2.إن هذه القدرة تكتسب ولا يولد الإنسان بها، وإنما يولد ولديه الاستعداد الفطري لاكتسابها، ويدفعه لهذا الاكتساب في العادة شعوره بالانتماء إلى مجموعة البشرية نفسيا واجتماعيا وحضاريا ورغبتنا في التعايش وتبادل المنافع والمصالح بينه وبين أفراد هذه المجموعة.

3.إن هذه القدرة المكتسبة تتمثل في نسق متفق أو متعارف عليه بين أفراد ما يطلق عليه الجماعة اللغوية الناطقة بلغة ما، وتدخل في تكوين هذا النسق[1]. في العادة وحدات أو اتساق أخرى متفرغة يرتبط بعضها ببعض.

4. ليست اللغة غاية في ذاتها إنما هي أداة يتواصل بها أفراد مجتمع معين، لتستقيم علاقاتهم وتسير أمور حياتهم، ولهذا كانت معرفة اللغة وتعلمها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية التي تستقر بها حياة الفرد.

2– أهمية اللغة:

أنها وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه، وطريقه إلى تصريف شؤون عيشه وإرضاء غريزته فمهما بلغ ما يحصله الإنسان من مظاهر حضارية من علوم معارف وطرق ووسائل مادية، فإنه يشعر في قرارات نفسه بأنه يعتمد اعتمادا كليا على ما لديه من قدرة لغوية لتحقيق آرائه[2].

وبما كان هذا هو ما يعنيه "هيدجر" من قوله: «إن اللغة هي منزل الكائن البشري»[3] واللغة أيضا وسيلة الإنسان إلى تنمية أفكاره وتجاربه وإلى تهيئة للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، فبواسطتها يختلط بالآخرين ويقوي علاقاته مع أعضاء أسرته وأفراد مجتمعه، وبهذه العلاقات اللغوية يكتسب خبراته وينمي قدراته

[1]المرجع السابق، ص 65.

[2]المرجع نفسه، ص 27.

[3]ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد، القاهرة، مكتبة السياب 1975م، ص 20-25.

ومهاراته لتطوير حياته، وبفضلها أيضا تنمو علاقات أعضاء الأمة وتتطور حياتهم وترتقي حضارتهم، وتسير الأمور في المجتمع الإنساني عامة، حيث يكون الفرد نواة في مجتمعه. والمجتمع حلقة في كيان المجتمع البشري[1].

3-علاقات اللغة متعددة تتمثل في ما يلي:

أ.علاقة اللغة بالفكر:

لا تقتصر وظيفة اللغة على إمداد الفرد بالأفكار والمعلومات ونقل الأحاسيس له، بل إنما تعمل على إثارة أفكار وانفعالات ومواقف جديدة لديه. وتدفعه إلى الحركة والتفكير وتوحي له بما يعمل تضيق ذهنه وتوسيع آفاق خيالية وتنمية قدراته الإبداعية، وهذا ما دفع الباحثين بأن يربطوا اللغة بالفكر الإنساني، ويقرّروا بأن إمكانية التفكير أولا وأخيرا تستند إلى اللغة التي تستخدم في إبراز عناصر الفكر، ففرض إنسان دون لغة معناه فرض إنسان دون الفكر[2]. إلى أن بعضهم الآخر مثل "وطسن" و"أرثر" و"كيسلر" تجاوزت ذلك فرأو أن اللغة في التفكير نفسه.

فيقول "كيسلر" أن التفكير ليس سوى الحركات اللاشعورية للوترين الصوتين، وإنه نوع من الهمس غير المسموع الذي يدور بين المرء نفسه[3]. أو بتغيير آخر أن التفكير ما هو إلا مجرد كلام باطن، فإذن إن اللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتفكير غير أنها ليست شرطا ضروريا لحصوله، وليست هي التفكير نفسه وإنما هي آلة وأداة أو المساعد الآلي له، كما يعبر العالم المنطقي "وليم جغونو" (Willim jevons).

*** وتنمو علاقة اللغة بالتفكير فيما يلي:**

عملية التفكير وتنميتها هدف أساسي من أهداف التربية، كذلك هي القدرات اللغوية أساسية في عملية التربية وقد أشار المفكرون في أكثر من موضع إلى أن هناك علاقة متبادلة بين التفكير والنشاط اللغوي،

[1] فايز نزمي، العربية والمعجمات، مجلة الباحث، النسخة 10، العدد2، قيسان حريزان 1988م، ص 126.
[2] أحمد أبوزيد، الفكر واللغة، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الأول، 1971م، ص 4.
[3] المرجع نفسه، ص 7.

وبين النمو اللغوي والنمو العقلي، ولا يتوقف إدراك الفرد للعالم أو تفكيره فيما حوله على نحو أكثر جدية وفاعلية، وبذلك تزداد معرفته بالأشياء ويرتقي مستوى فهمه لها ولما يرتبط بها من أحداث وملابسات معقدة.

وهكذا تعمل هذه الأدوات وهذه الرموز على تطوير الفكر وكذا توضيحه وتنظيمه والارتقاء به وبغيره.

ب–علاقة اللغة بالذكاء:

يرى علماء التربية وعلماء النفس أن النمو العقلاني للإنسان مرتبط بنموه اللغوي، وأنه كلما تطورت واتسعت لغة هذا الإنسان ارتقت قدراته العقلية، بحيث ذكاؤه يقوى تفكيره. لقد أكد الفرنسي "أتين كوندباك" (condoll(Etienne . «علما أن المعارف والمفاهيم الفيلسوفية والخبرات هي اللغة وبذلك تصبح الأحاسيس واللغة معا أساس لتكوين الأفكار الكلية وإنشاء العمليات النفسية وتطوير الذات، والقدرات العقلية»[1] ومن هذا المنطلق أكد "كوندباك " ضرورة اكتساب المهارة اللغوية كأساس لارتقاء الذكاء. أما "بياجيه" فقد رأى أن الأفكار والمفاهيم تكتسب من المجتمع ولكنه أكد أن الوسيلة الأساسية لاكتساب هذه الأفكار والمفاهيم ونموها ونمو المخططات العقلية المنبثقة والمتطورة عنها في السياق الاجتماعي هي اللغة، وطبقا لذلك فإنه من الصعب أن ينمو الذكاء دونا نمو اللغة[2].

ج–علاقة اللغة بالمعرفة:

اللغة كما يعبر أحد الدارسين: مرآة الشعب ومستودع ثرائه، وديوان أدبه وسجل مطامحه وأحلامه ومفتاح أفكاره وعواطفه وهي فوق هذا وذاك رمز كيانه الروحي وعنوان وحدته وتقديمه وخزانة عاداته وتقاليده[3].

[1] محمد غنيم، اللغة والفكر عند الطفل، عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الأول، 1971م، ص 20.
[2] صالح عبد العزيز، التربية الحديثة مادتها، مبادئها، تطبيقاتها العملية، القاهرة، دار المعارف، الطبعة 4، 1969م، ص 190.
[3] أشيلي مونتاكو، طبيعة الإنسان البيولوجية الاجتماعية، تر: أحمد حسن الرحيم، 1965م، ص 65.

د–علاقة اللغة بالحضارة:

ارتبطت اللغة والحضارة إذ أن اللغة هي الوسيلة المهمة والرئيسية للتطور والتقدم الحضاري البشري حيث يقول "أشيلي مونتاكو" إن الواسطة المهمة يتحضر بها الإنسان إنها النظام من الرموز يتوسط بين المؤثر والمؤثر، وهذا النظام هو اللغة، فاللغة تضيف بعدا جديدا إلى عالم الإنسان[1]. وهذه العلاقة بين اللغة والفكر والمعرفة هي الأساس في اعتبار مرآة لشخصية الفرد وسجلا أو مظهرا لحضارة المجتمع، وبهذا تصبح اللغة فهرس لحضارة كل مجتمع تتأثر بها وتؤثر فيها بحيث يصبح الفصل غير ممكن، ومن هذا يمكن اعتبار اللغة جزءا من المجتمع وكيان حضارته[2].

هـ–علاقة اللغة بالمجتمع:

يمكن دراسة اللغة من زوايا عديدة منها بشكل خاص علاقات اللغة بالعمليات الفكرية وذلك من خلال زاويتين:

–الزاوية الأولى: هي التي تتعلق بالشكل أو البنية الظاهرة. أي بالطرق أو القواعد التي تستخدم في اللغات المختلفة لتنظيم أصوات اللغة ومفرداتها بحيث يؤدي المعاني المطلوبة وهذه الناحية هي التي تطرق لها معظم اللغويين القدامى بحيث أن الدارسون المعاصرون قد اتجهوا بها اتجاهات مغايرة.

–الزاوية الثانية: فهي التي تتعلق بالوظيفة أو الوظائف التي تؤديها اللغة في المجتمعات البشرية وبعلاقة اللغة بالمجتمع، كيف تؤثر فيه؟ وكيف يؤثر فيها؟ وما يطرأ على كل منها من تغير وتطور نتيجة لذلك...؟ إلخ. وقد كان كل من هذه الموضوعات في السابق يدرس على حدة وفي أبواب متناثرة هنا وهناك ضمن إطار علوم أخرى غير علم اللغة، أما الوضع الحاضر فهو أن العلماء المعاصرين يحاولون أن يجمعوا تلك الموضوعات ويصغرها في

[1] المرجع السابق، ص 68.

[2] أحمد بوزيد، حضارة اللغة، المجلد الثاني، العدد الأول، 1971م، ص 30-34.

إطار موحد متصل اتصالا وثيقا بعلم اللغة، ويتعاون عدد من العلماء المختلفين في اهتماماتهم وأهمهم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا مع علماء اللغة في الوصول إلى ما يريدون[1].

4-مهام اللغة وأدوارها:

للغة أدوار مهمة في الحياة الإنسانية لعل من أهمها ما يلي:

-تنمية التواصل الاجتماعي.

-تنمية الفكر.

-المؤانسة والاستمتاع.

-تنمية القدرات التعليمية الدراسية.

-توثيق الفكر الإنساني.

-تبادل الفكر والرأي.

[1]نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، 1978من ص 168.

المبحث 02: الذخيرة اللغوية.

1- مفهوم الذخيرة اللغوية:

أ- لغة:

تعرف الذخيرة بأنها: واحدة من الذخائر وهي ما أدّخر ...، وكذلك الذخر[1]. وهي اسم من الفعل دخر: ذخر الشيء يدخره ذخرا، وادخره ادخارا اختاره وقل اتخذه[2].

وجاءت أيضا في معجم الوسيط في مادة (ذ.خ.ر) ذخر الشيء ذخرا، خبأه لوقت الحاجة ويقال ذخر لنفسه حديث حسنا أبقاه أذخر الشيء ذخره ويقال أذخر وأصله أذخر ويقال ما يدخر فلان منك نصحا.

الذاخر: السمين.

الذخر: ما أذخر (ج) أدخار.

الذخيرة: الذخر وهي عدة الحرب من رصاص وقذائف (محدثة) (ج) ذخائر.

المذاخر: الأمعاء: والمواضع التي تذخر فيها العلف والماء من جوف الحيوان. يقال ملأت الدابة مذاخرها. ويقال ملأت مذاخر فلان، شبع وجمع لهم في مذاخره عداوة[3].

ب- اصطلاحا:

لقد عرفها الحاج صالح بأنها: ‹‹بنك آلي من النصوص القديمة والحديثة (من الجاهلية إلى وقتنا الحاضر). وأهم صفة تتصف بها، هي شمولية المعلومات، التي يمكن أن يتحصل عليها، وأهم من هذا أيضا اشتمالها على الاستعمال الحقيقي للغة العربية عبر العصور وعبر البلدان المختلفة››[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت-لبنان، مادة [ذخر]، 1999م، ص 28.

[2] المرجع نفسه، ص 26،

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، مادة [ذخر]، ص 309.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موقم للنشر، 2012م، ص 400.

فمن خلال هذا التعريف تبين لنا أنه يمثل الاستعمال الحقيقي والفعلي للغة العربية عبر فترات زمنية مختلفة. وأن الذخيرة اللغوية هي ذلك الوعاء المعرفي الشامل لكل ما دون في العربية منذ الجاهلية إلى يومنا هذا وذلك يمكن الباحث من الحصول على كل المعلومات التي يريدها وذلك آليا وبسرعة أيضا.

كما يقول الباحث "عبد الحليم ريوقي" ‹‹الذخيرة هي بنك آلي من النصوص العربية القديمة والحديثة. مما أنتجه الفكر العربي، فهو ديوان العرب في عصرنا، وسيكون آليا أي محسوبا على شبكة الأنترنت. فهو بنك نصوص لا بنك مفردات أي ليس مجرد قاموس بل مجموعة من النصوص مندمجة حاسوبيا ليتمكن الحاسوب من المسح لكل النصوص دفعة واحدة أو جزء منها كبير أو صغير أو نصا واحد وغير ذلك››[1].

هنا نرى أن الباحث "ريوقي" سار على نهج عبد الرحمن الحاج صالح في تعريفه للذخيرة، إذ كلاهما يتفقان في أنها بنك آلي من النصوص التي أنتجها علماء العرب القدامى والمحدثون.

هو هذا البنك اللغوي بحسب تعبير الباحث "عبد الحليم ريوقي": يعطي ويكشف في نفس الوقت استعمال العربية طوال خمسة عشر قرنا في أروع صورة ثم يعطي الوطن العربي أجمعه أي خير ما يمثله من هذا الإنتاج الفكري زيادة على كثير من الخطابات العفوية[2].

إن مشروع الذخيرة يسهل على الطالب أو الباحث الوصول إلى المعلومات التي يبحث عنها أو يحتاجها بشكل سريع ودقيق حيث يساهم أيضا بشكل كبير في رفع مستوى اللغة العربية.

فالذخيرة اللغوية تمثل اقتراحا حضاريا كما أنها إضافة علمية نوعية، فهي تساهم في تقديم العلم ورسم إستراتيجيات المستقبلية فالمشروع يعني بلم شتات المعارف الموجودة سابقا لإعطاء تصور لها في المستقبل، وهذا التصور يتكامل ويتفاعل معها ليؤسس اقتراحات سابقة وأخرى لاحقة[3].

---

[1] عبد الحليم ريوقي، الذخيرة العربية وأهميتها في رفع المستوى الثقافي والعلمي للمواطن العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،

[2] المرجع نفسه، ص 198.

[3] المرجع نفسه، ص 198.

ولقد تحولت الذخيرة اللغوية العربية إلى المصدر الأول في تأليف المعاجم، أو المرجع الأساسي والموضوعي للباحث عما يحتاجه من معلومات ذات قيمة علمية أو أدبية أو تاريخية، إنها إسهام تكنولوجي عظيم في تطوير البحث اللغوي العربي، حيث تقوم الآلة بالكثير من الأعمال من جمع وصد وتصفح وتحليل[1].

ولتجسيد مشروع الذخيرة اللغوية يجب أولا حيازة ما يلي:

- النصوص القرآنية بالقراءات السبع، وكتب الحديث النبوي الشريف.
- أهم المعاجم اللغوية (وحيدة اللغة والمزدوجة).
- الموسوعات الكبرى الهامة العربية الأصل، والمنقولة عن اللغات الأخرى.
- عينات من الكتب المدرسية والمحاضرات الجامعية، القيمة والمنشورة.
- المقالات الهامة المنشورة في المجلات إما الأدبية أو العلمية.
- أهم ما نشر من كتب التراث الأدبية والعلمية من العصر الجاهلي إلى عصر النهضة، وهذا العنصر الأخير هو الأهم في المشروع.

إن الذخيرة اللغوية العربية تعتمد أساسا على وسائل التكنولوجيا الحديثة بحيث يتم تخزين الكتب والمؤلفات وذلك عن طريق الحاسوب. فهذا المشروع المراد تنفيذه يسهل عمل الباحث، لاعتباره مصدرا موثوقا من المعلومات، كما أنه شامل ودقيق الاستعمال.

2- مصادر الذخيرة اللغوية:

إن للذخيرة اللغوية مصادر وجذورا تكتسب منها المعرفة مثل الشجرة التي لها مصادرها التي تتغذى منها من أرض وهواء وغيرها من الأشياء ومن مصادر الذخيرة اللغوية ما يلي:

[1] الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 7، جامعة خيضر، بسكرة، 2010م، ص 15.

1.الاتصال الاجتماعي:

لقد عرف الاتصال نظريا بأنه العملية التي تنتقل بها أو بواسطتها المعلومات والخبرات بين فرد وآخر أو بين مجموعة من الناس وفق نظام معين من الرموز وخلال قناة أو قنوات أو طرق تربط بين المصدر أو المرسل والمتلقي أو فئة المتلقين. واعتبرت عملية الاتصال هذه طريق للتعايش الاجتماعي وأساسا للمشاركة في المعرفة البشرية وسبيلا للاستمرارية الحضارة[1]. ونعني بالاتصال أو التفاعل الاجتماعي أنه جميع أشكال الاحتكاك والتواصل التي تفرضها العلاقات الاجتماعية الإنسانية وتدعو إليها الأغراض الحياتية أو المعيشية للفرد والجماعة وتستدعي التخاطب واستخدام اللغة في إطارها اللفظي أو الرمزي العام.

أ-الاتصال الاجتماعي المباشر:

من الطبيعي أن الإنسان منذ المراحل الأولى من حياته يبدأ بالاحتكاك والتعارف مع غيره من أبناء جنسه، لذلك تدفعه طبيعته وحاجته إلى الدفاع عن نفسه وتوفير أسباب حياته وتلبية رغباته وإشباع طائفة من غرائزه وذلك يبدأ بالاتصال الوثيق بأبويه وأفراد أسرته. ثم بأهل محيطه وأفراد مجتمعه بمختلف فئاتهم ومستوياتهم وطبقاتهم الاجتماعية والثقافية وعلى اختلاف أعمارهم وأجناسهم، وتظل دائرة اتصاله تتسع شيئا فشيئا مع مرور الزمن وتعدد الأغراض الحيوية وتعقدها واتساعها وعن طريق الاتصال يكتسب لغته الأولى إذ توافر لديه الاستعداد الفطري لاكتسابها[2].

ففي حديث ابن جني عن انتقال لغة العربي الفصيح يقول ‹‹تجاورهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة فبعضهم يلاحظ صاحبه ويراعي أمر لغته كما يراعي ذلك من مهم أمره››[3].

---

[1]صالح بن مبارك الدباسي، التدريب ونظريات الاتصال 'رسالة الخليج العربي العدد التاسع والثلاثون'، السنة الثانية عشرة 1412هـ-1991م، ص 29.

[2]د.عبد المنعم المليجي ود، حلمي المليجي، النمو النفسي، ط5، (بيروت: دار النهضة العربية 1971م)، ص 178. مصطفى فهمي، أمراض الكلام، ط5، (القاهرة: دار مصر للطباعة 1971م) ث 9-28.

[3]ابن جني، الخصائص، تج: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، 1952م، ج2، ص 16.

فهنا يحاول ابن جني أن يبين: أن الفرد من أجل بناء اللغة لابد له أولا أن ينطلق بالاتصال والاختلاف مع غيره من أفراد المجتمع. ليكتسب منهم قواعد وقوانين ومفردات لغتهم وذلك من أجل التعبير عن احتياجاته ورغباته الداخلية والتعبير عن أفكاره.

ب–الاتصال الاجتماعي غير المباشر:

من المعروف أن الإنسان يتصل بأفراد مجتمعه في المحيط الذي يعيش فيه وتواصل معهم عن طريق التقائهم في أماكن خاصة وفي أوقات خاصة أي حين تسمح لهم الفرصة، وهذا يعود إلى فضل بعض الاختراعات الحديثة التي تسمح بالتواصل مع الغير بأسرع طريقة ممكنة والتي تتمثل في اختراع الحاكي (الجرامفون) وجهاز تسجيل الصوت والمذياع أو الراديو والتلفاز و(الفيديو) والسينما والتليفون التلفزيوني بكل أشكاله وأنواعه. وهذه كلها أدوات تصل الإنسان بإنسان آخر عن بعد وعن قرب. بل يمكن اعتبار جميع الأجهزة والأدوات السمعية والبصرية التي اخترعها الإنسان حتى وقتنا الحالي ومن ضمنها وسائل إعلام الداخلي والخارجي (أجهزة الاتصال عبر الأقمار الصناعية) وأجهزة التعليم والتقنيات التربوية التقليدية والالكترونية الحديثة كلها وسائل للاتصال والتعامل والاختلاط الاجتماعي غير المباشر[1].

يقول مصطفى مندور: ‹‹يلحظ اللغويون عودة القيادة المؤثرة إلى اللفظ المنطوق. وذلك منذ عرف الإنسان أجهزة الاتصال الصوتي، كالهاتف والراديو وأجهزة الإعلام المماثلة ومن جديد يقف الإنسان متوجسا أمام الطاقة التي تمتلكها تلك الأجهزة لتحويل أحاسيس الناس، بل ولتحويل مواقفهم السلبية إلى طاقات ايجابية بائية أو مخربة››[2].

[1]أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، ص 74.

[2]المرجع نفسه، ص 76.

فمن الطبيعي أن أجهزة الاتصال هي الوسيلة الوحيدة السريعة التي تلبي طلبات وأحاسيس الإنسان، فبفضلها تصل رسالة المرسل إلى المرسل إليه في فترة زمنية قصيرة وهي تساعد في تحويل مواقف الناس السلبية إلى طاقات ايجابية للاستماع بحياته.

2-المادة المقروءة:

يقصد بالمادة المقروءة في معناها الواسع المواد المقروءة المقررة ضمن مناهج التعليم في مراحله المختلفة، كما يشمل المواد التي تفرضها في مراحله المختلفة والمواد التي تفرضها وظيفة أو مهنة معينة أو يدعوا إليها غرض من الأغراض. هذا الجانب المواد التي تختار طوعا وتقرأ بدافع ميل حرّ خاص في النفس، ويقصد بها كذلك الإنتاجات المكتوبة أو المدونة بجميع أشكالها وطرقها وفي كل مواردها وبكل موضوعاتها[1].

كما أن القراءة مهمة وهي من الوسائل التي تنمي الفكر ولقول الله تعالى أكبر دليل على ذلك بحيث قال في كتابه الكريم: ﴿**اقْرَأ بِسمِ رَبكَ الذِي خَلقَ (1) خَلَقَ الإنسَانَ من عَلَق(2) اقْرَأ وَرَبكَ الأَكرَم الذِي عَلمَ بِالقَلم (3) عَلمَ الإنسَان مَا لم يَعلَم (4)**﴾. العلق -1-2-3-4.

يقول بوكام: ‹‹إن عملية فهم المادة المقروءة تشمل الربط بين رموز الكلمات ومعانيها، كما تشمل تقويم المعاني يلتقطها القارئ من النص المقروء واختيار المعنى الصحيح، وتنظيم الأفكار أثناء قراءتها وتذكر إسترجاع هذه الأفكار واستخدامها في نشاط الحاضر أو المستقبل››[2].

إن هذا الكلام يعني أن الربط بين الكلمات ومعانيها أمر ضروري لفهم المادة المقروء، حيث يكون للقارئ أسلوب جيد في اختيار النص المقروء، وذلك من خلال استرجاع الأفكار التي قرأها من خلال وضعها في مكانها الصحيح في المستقبل أي أثناء استخدامه لذلك النص المقروء من قبل.

[1] المرجع السابق، ص 103.

[2] ريم الجرف، فهم المقروء، جامعة أم القرى، 2016م .

ويقول "فرنسيس بيكون": ‹‹تبقى الكتب بمنجاة من عنكبوت الزمن وهي قدرة على التجدد الدائم››[1].

فبفضل القراءة يبقى الفكر الإنساني دائما بين الماضي والحاضر، حيث يستفيد القارئ من عقول سابقيه، وذلك عبر العودة إلى الماضي للاستفادة من تلك الأفكار والأساليب في المستقبل والحاضر. أي أنه بالقراءة يستمد عناصر اللغة على اختلاف مستوياتها وأنواعها ومراحلها وأبعادها.

3-المدرسة:

تعتبر المدرسة تلك المؤسسة التي يتم فيها التدريب على عادات ومهارات معينة وفق تنظيم خاص وتحت إشراف جهود مشتركة ليست شيئا من ابتكارات العصر الحديث فقد عرف قدماء المصريين، كما عرفها المسلمون، ولاسيما في عصور ازدهار الحضارة الإسلامية الحديثة[2].

فالمدرسة تعتبر صورة مصغرة، مكثفة للحياة الاجتماعية المنظمة، التي تكتسب الناشئ من خلال معايشة لها المعارف والخبرات والعادات السلوكية. عبر اتصاله وتفاعله مع عناصر وفئات اجتماعية، ذات خبرات متنوعة ومتفاوتة.

ف"جون ديوي" يقول عن المدرسة إنها: «مؤسسة اجتماعية... وهي صورة للحياة الجماعية التي تتركز فيها تلك الوسائط التي يهيئ الطفل للمشاركة في ميراث الجنس وإلى استخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية››[3].

أي إن الطفل يكتسب اللغة من خلال تعامله وتحاوره مع أعضاء مدرسية ،حيث باعتباره يتصل مع من هم أكبر منه سنا والدين يفوقونه في الخبرة والمعرفة فإن هذا يدفعه إلى تعلم واكتساب أشياء جديدة.

[1] محمد قرة علي، سنابل الزمن، ط6، (بيروت، مؤسسة نوفل 1986م)، ص 31.
[2] أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، ص 133.
[3] أنطون م الخوري: أعلام التربية، حياتهم أثارهم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م، ص 205.

فالمدرسة ميدان رحب للاتصال الاجتماعي الفعال في اغناء الحصيلة اللغوية، وإنها أيضا ميدان واسع للقراءة التي تفتح آفاق اللغة في أطرها الحاضرة والماضية وفي جميع أجيالها ومراحلها وأزمانها، بالإضافة إلى ذلك فإنها تلعب دورا في إثراء لغة الناشئ وتطوير من مهاراته اللغوية عامة يعتمد بصورة كبيرة في نشاطه وحيويته على مدى ما يمتلك الناشئ من استعدادات فطرية لتلقي اللغة أو تعلمها، ثم ما لديه من بواعث نفسية، وطموحات شخصية حافزة على التعلم وعلى المشاركة والاختلاط بالآخرين كما يعتمد على طرق تعامل هذا الناشئ مع المناهج المقررة وتفاعله مع الموضوعات التي يدرسها ويتلقاها، ثم ما لديه من عادات خاصة في المذاكرة والحفظ والمناقشة والحديث وأخيرا على نوعية الأفراد الذين يختلط بهم الناشئ ويمارس اللغة معهم ويتأثر بهم وبلغتهم في المدرسة وطبقاتهم الاجتماعية، ومستوياتهم العقلية والثقافية، ومقدار ما يمتلكون من مرونة في التعامل والتعايش والمشاركة...[1]

4-المعاجم اللغوية:

المعاجم اللغوية هي خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يغني حصيلته اللغوية، وينميها ويجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ والعطاء: مجال الاستيعاب والفهم والتنويع الفكري والنمو العقلي والمعرفي، وفي مجال التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافية[2]. إن أعظم ما ابتكره الإنسان لحماية اللغة والحفاظ عليها حية نامية متطورة وتأليف معاجم تحفظ مفردات اللغة القومية وتتولى تفسيرها وتوضيحها وتتكفل ببيان صور استعمالها وتمييز الأصيل من الدخيل والحقيقي من الزائف، حيث يرجع إليها الإنسان ليتزود بما يحتاج إليه من ألفاظ يعبر بها عما تخطر له من أفكار وتبدو له من معان، ويختار منها ما يتلاءم مع مشاعره وأخيلته من صيغ، ويتعرف على ما صعب عليه فهمه من مدلولات وبذلك يحي لغته وينعشها ويبقيها ثابتة حية مع الزمن

[1] أحمد محمد معتوق، الحصيلة المعرفية، ص 137.

[2] المرجع نفسه، ص 192.

باستخدامه المستمر السليم لها نطقا وكتابة. وبما يبدعه وينتجه فيها فكرة، كما أنه يتخطى حاجزا الزمن ويعيش مع الأجيال الماضية فيفيد من خبراتها وما أبدعته قرائح أهلها وأنتجته عقولهم وقرائحهم[1].

فلقد أصبحت الدراسات المعجمية تحتل حيزا كبيرا من الدراسات اللغوية الحديثة. ولم يقتصر هذا العلم على صناعة المعجم كما كان يغلب على الجهود السابقة بل أصبحت هذه الصناعة تخضع لقواعد وأسس دقيقة، وصارت توزن بمعايير ثابتة تدل على نضج هذا العلم. حيث ظهر في العصر الحديث تصنيفات جديدة للمعجمات والقواميس اللغوية العامة والخاصة، ميزت بين أنواع عديدة منها. فكان من بينها معجمات للناطقين بلغة المتن أو لغة الأصل (اللغة القومية) ومعجمات الناطقين بلغة الترجمة (أو اللغة الأجنبية) ومعجمات اللغة المكتوبة (أو اللغة الفصحى) تقابلها معجمات اللغة المنطوقة (أو اللغة العامية) أو معجمات للتعبير باللغة الأجنبية مقابل معجمات لفهم هذه اللغة واستيعاب ما يدون أو ينطق بها، ثم معجمات لاستعمال الناس، مقابل معجمات للترجمة الآلية. ومعجمات تاريخية تقابلها معجمات وصفية ومعجمات لغوية مقابل معجمات مسموعة، وأخيرا معجمات مسموعة مقابل معجمات مكتوبة مقروءة[2].

فلكل نوع من هذه الأنواع دوره الأساسي وغرض في تنمية وتطور اللغة وذلك عبر الحفاظ على اللغة واغناء حصيلتها، ولهذا تعتبر المعاجم اللغوية من أهم مادة واسعة المحتوى وتشمل بإحاطة مفردات اللغة فهي أوسع موردا لإمداد حصيلة الفرد اللغوية.

[1] المرجع السابق، ص 192.

[2] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة المعرفية، ص 193.

3- أهمية الذخيرة اللغوية:

إن لهذا المشروع أهمية كبيرة ذات أبعاد ثقافية واسعة تكمن فيما يلي:

- زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني عامة، على أساس أن الكلمات والصيغ اللفظية عامة هي المادة اللغوية الأساسية، التي تدون بها المعارف والثقافات فيتمكن الإنسان العارف بها من الاستمرار في التحصيل المعرفي وتزويد الفكر بالخبرات والمهارات والثقافات على اختلافها وعلى أساس أن الكلمات هي الوسيلة الأولى التي يتخاطب بها الإنسان ويستخدمها لنقل تجاربه ومعارفه وخبراته إلى الآخرين وتبادل المشاعر والأفكار معهم[1].
- إن مشروع الذخيرة اللغوية العربية، لا ينظر إلى اللغة العربية وآدابها فقط. ولا إلى العلوم اللسانية وحدها وإنما تنظر إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية والتكنولوجية على حد سواء. فاللغة عنده منظومة علمية واجتماعية وتربوية.
- يعزز المشروع من تكثيف تعلم اللغة العربية إلا أن الكثير لا يمكنه حصر أنواع حالات الإعراب مثل: البدل، التمييز، الحال...
- آثار نفسية تتمثل في انفتاح الشخصية على ما يحيط بها ونمو غريزة الإجماع لديها ومن ثم روح الألفة والجرأة الأدبية والثقة بالنفس. فالإنسان الذي يقل محصوله من ألفاظ اللغة وصيغها يقل محصوله الفكري، وفقد القدرة الكافية على التواصل والتكيف مع الآخرين، قد يؤديان إلى الشعور بالنقص

[1] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، ص 51.

وعدم تقدير الذات، وعدم تقدير الذات يمكن أن يقود بدوره إلى نوع من الشعور بالاكتئاب وإلى رغبة في الانسحاب والعزلة وربما إلى الفصام أيضا[1].

- إن اتساع حصيلة الفرد من الألفاظ والتراكيب اللغوية التي يكتسبها بفضل علاقاته الاجتماعية الوثيقة الواسعة يساعده على فهم كثير مما يقرأ إذا كانت لديه القدرة على القراءة، لأن هناك توافقا وتقاربا بين لغة التخاطب أو لغة الجمهور العامة ولغة الكتابة أو اللغة الفصحى في كثير من الاستعمالات والتراكيب اللغوية، فكثيرا ما يتداول الناس وخاصة المثقفين منهم في لغتهم اليومية مفردات وصيغا لفظية فصيحة. ومن الواضح أنه كلما زادت نسبة فهم الفرد لما يقرأ كان اتجاهه إلى القراءة أكثر فأكثر وهكذا تتضاعف الخبرات والمعارف والتجارب والمهارات اللغوية المكتسبة حيث تتنامى وتتسع وتتنوع[2].
- الثروة اللفظية مكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري ومن نماذج ونصوص وإبداعات أدبية، فلغة الحاضر وإن طرأ عليها بعض التغير والتطور، ما هي إلا امتداد للغة الأجداد ولغة التراث والألفاظ والعبارات والصيغ المفهومة، تقوم على فهم غيرها. وربما أعانت على إدراك مدلولاتها ومعانيها القديمة أو المهجورة وعلى إدراك معاني الاشتقاقات المتعددة المتفرعة عنها. وفي ذلك ما يشجع الفرد على مواصلة الاتصال بالتراث والبحث في نتاجات الأجيال الماضية، الأمر الذي يؤدي بالتالي إلى بناء أصلية ثابتة الأصول ممتدة الجذور. كما يؤدي إلى زيادة التراث وبلاغته، وأخيرا إلى الاعتزاز بالأمة وتقوية روابط الانتماء إليها والإخلاص لها[3].
- التراث اللفظي يعين الفرد كما سبق على إدراك واستيعاب ما يقرأ وذلك يدفعه إلى الاستمرار في القراءة. ولا شك في أن الاستمرار في القراءة يكسبه ثقافة وعلما كما يعينه على فهم واستيعاب قواعد

---

[1] سليفانو أريتي الفصامي، كيف نفهمه ونساعده دليل للأسرة وللأصدقاء، ترجمة: د. عاطف أحمد، عالم المعرفة (156)، جمادى الأولى 1412هـ/ ديسمبر 1991م، ص 105-106.

[2] أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، ص 53.

[3] المرجع السابق، ص 53.

اللغة وأصول نحوها وصرفها وبالتالي يعينه على توظيف هذه القواعد والأصول على الوجه الصحيح في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه إذ أن الدراسة النظرية لقواعد النحو لا تكتفي لتحقيق القدرة على توظيفها للقيام بمهمتها في التعبير مهما طالت واتسعت وتعمقت هذه الدراسة، ولابد من رؤيتها في الإطار التطبيقي العلمي، على نحو مستمر والمواظبة على القراءة تحقق ذلك[1].

- نتيجة لتكرار الاتصال بالآخرين واتساع رقعة هذا الاتصال وممارسة الاحتكاك يصبح المحصول اللفظي المتوافر أكثر تداولا وذلك لا يؤدي إلى تكاثر هذا المحصول واتساعه وتنوعه فحسب، وإنما يؤدي أيضا إلى جعل المفردات والتراكيب والصيغ والأساليب أكث حضورا في الذهن وأكثر بروزا وجلاء في الذاكرة. مما يجعلها أكثر انقيادا ويجعل صاحبها أكثر طلاقة وسلاسة في التعبير وبالتالي أكثر تهيأ للإبداع الفكري[2].
- فن زيادة القدرة على التفاهم مع الآخرين، إذ اقترنت بالقابلة على التكيف والقدرة على الإبداع وعلى الأداء والإلقاء الفني البليغ ساعدت على بناء شخصية اجتماعية، وعملت على خلق القيادية المؤثرة الفعالة لدى الفرد، وفي ذلك بلا شك تحقيق الكثير من المطامح والمنافع الشخصية والاجتماعية والحضارية أيضا[3].

[1] المرجع السابق، ص 53.
[2] المرجع نفسه، ص 54.
[3] المرجع نفسه، ص 54.

4- آثار ضعف الذخيرة اللغوية:

إن للثروة اللفظية أهمية كبيرة، وأثرا بألفاظ تحقيق عملية التواصل بين الأفراد واكتساب المهارات اللغوية، فنقص هذه الثروة تنجم عنها جملة من السلبيات والعواقب، التي يعود أثرها على الفرد خاصة وعلى المجتمع بشكل عام. ومن بين هذه السلبيات ما يلي:

1- العزلة الاجتماعية:

فكلما قل محصول الفرد من ألفاظ اللغة العربية وصيغها وتراكيبها، قلت قدرته على التواصل مع غيره، فالمقصود هنا هو أن الفرد هو الذي يحدد علاقاته وروابطه مع المجتمع، والميل نحو الانفراد والانطواء، فعدم وجود الكفاءات اللغوية يؤدي إلى ضعف قدرة الفرد على التفاعل والتفاهم مع الآخرين، لذلك يجب على الفرد إنشاء روابط مع أفراد آخرين من المجتمع، وذلك عبر التواصل والتفاهم، فالعزلة أحيانا تنتج عن ضعف اللغة.

ويمكن القول هنا إن رغبة ضعيف اللغة في الانعزال ناتجة أيضا عن قلقه وخوفه من الوقوع في الخطأ في التعبير أو التعبير في الإفهام، والتعرض لمواقف محرجة مع آخرين، فالخوف كما يرى النفسانيون يولد نوعا من التوتر، ويؤدي بالإنسان إلى تجنب المواقف التي يواجه فيها الموضوع الذي يخاف منه ويدفعه للهرب[1].

2- اضطراب الشخصية:

فالإنسان يكون غير قادر على التعبير والإفصاح عما بداخله من مشاعر وأفكار وآراء، وبذلك يعجز عن تكوين علاقات تواصل مع غيره، فتتولد في نفسه صراعات وإحباطات، والشعور بعدم الانسجام الشخصي والاجتماعي، وهذا راجع إلى ضعف لغته، وبالتالي يحرمه من تلبية رغباته النفسية.

[1] ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر- القاهرة، ط6، 1387-1967، ص 7.

3- ضعف المحصول الثقافي والفكري والفني عامة:

إن الصيغ اللفظية عامة هي المادة اللغوية الأساسية التي تدون بها المعارف والثقافات، فالشخص الذي ليس له القدرة على امتلاك هذه المادة ليس له القدرة على اكتساب الخبرات وضعف الحصيلة المعرفية ومن الواضح أن إعراض الفرد عن القراءة يزيد بدوره عن عجز ونقص حصيلته اللغوية، ويضاعف من الصعوبات التي يواجهها وبالتالي يقلص حصيلته الفكرية أو الثقافية، وربما أدى ذلك إلى فشله في حياته الدراسية أو إلى تعثر في حياته العامة.

4- ضعف أو ضحالة النتاج الفكري أو الإبداعي:

إن نقص الرصيد اللغوي لدى الأفراد ا يمكنهم من الكشف والتوليد والاهتداء إلى ما هو جديد، فمحمد معتوق بين لنا أن الإبداع هو تلك العملية الذهنية التي تنتهي بالكشف والتوليد والاهتداء إلى ما هو جديد، تؤدي إلى بلورة أفكار معينة تتخذ كيانا مميزا، وبهذا فإن المبدع يتخذ من العقول وتجارب الآخرين القاعدة، وبذلك أيضا فإن حقيقة الإبداع هي قدرة التخيل التي تساعد عل الانفكاك من المنظومة الفكرية السابقة بغية بناء أفكار جديدة وضمنها ومشاعرها المرافقة في ارتباطات وعلاقات مبتكرة[1]. ومن شروط فاعلية هذه القدرة الانفعال بالواقع ووعي الإنسان بما حوله وعيا تجريديا رمزيا قابلا للانتقال إلى غيره وقدرته على الاحتفاظ بالخبرات ونقلها إلى مواقف جديدة[2].

5- هجران اللغة أو اتهامها بالعجز:

يعني هذا ضعف الذخيرة اللغوية وعدم قدرة الفرد على التعبير عن مواقفه بفصاحة وطلاقة وسهولة التأليف والإنتاج في لغته، وهذا راجع إلى التكاسل في اكتسابها، مما يؤدي بالبعض إلى أن يصفوا اللغة بالقصور والعجز والضيق والفقر وقلة مصادرها. نتيجة التأثر بالثقافات الأخرى، فأصبح الدخيل يغلب على الأصيل

[1] ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، عمان، ط1، ص 31.
[2] ينظر: محمود السعران، علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، 1962، ص 76-77.

وبالإضافة إلى هذا هناك الذين يصابون بعقدة الضعة، حيث ينتابهم شعور بالانتماء الفكري إلى المجتمع غير مجتمعهم وتتبع مسار غير مسارهم.

6- الازدواجية اللغوية:

إن الشعور بقصور اللغة الأم أو الجهل بمكانتها، وبما فيها من طاقات وإمكانات أو الإحساس بالضعف فيها والعجز عن استخدامها بمرونة أو مهارة كافية ربما يدفع إلى التشبث بلغة أخرى، لغة أجنبية أكثر إغراء ويشجع على الاعتصام بهذه اللغة، على أساس أنها الأنسب أو الأهم وأعلى مستوى وأكبر مكانة هيمنة وانتشارا ووجاهة وأجدر بالتقدير والتقليد[1]. ومن هنا يزداد الافتراض من هذه اللغة الأجنبية، ويكثر التداخل بينهما وبين اللغة الأصلية، فينشأ ما يسمى بالازدواجية اللغوية أو ما يسمى أحيانا بالثنائية اللغوية[2].

5-الوسائل الإجرائية لتنمية الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعية:

لتطور الذخيرة اللغوية ونموّها لدى الطالب الجامعي لابد من إتباع مجموعة من الوسائل اللازمة لذلك، ومن أهمها ما يلي:

- **تطبيق التعريب**: وهو أمر ضروري لابد منه في مجال التنمية اللغوية لدى الطالب إذ يعتبر من أسهل الوسائل وأسرعها، إنه الوسيلة الفريدة حين تضيق السبل، ويتعذر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى، إذ إنه محاولة نقل الكلمات أو المصطلحات العلمية، من لغة أجنبية إلى اللغة العربية مع تحويرها نطقا، لتلاءم النطق العربي. لهذا فله دور هام في جودة التعليم العالي ومن أهم ما جاء فيه:[3]

- البدئ بالتعريب على الأقل في السنوات الأولى من التعليم الجامعي، ومتابعة هذه التجربة لتقويمها وتطويرها.

---

[1] ينظر: عبد المنعم المليجي، أساليب التفكير، القاهرة، دار النهضة، مصر-القاهرة، دط، 1949م، ص 46.

[2] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، ط1، ص 06.

[3] د سليمان بن سيف الغتامي، التعريب ودوره في جودة التعليم العالي، الموقع https://www.alarabiahaconferences.org

- السعي إلى إنشاء مراكز التعريب، وتكليف طلبة الدراسات العليا الدارسين باللغات الأجنبية، ترجمة رسائلهم إلى اللغة العربية لتكون في متناول جميع الدارسين في المكتبات.
- تقوم بنشرها المجامع اللغوية من تعريب المصطلحات، ليكون في متناول القارئ العادي في الوطن العربي.
- تطوير المعاجم العربية وعلومها، بإدخال الجديد من المصطلحات التي استجدت النظر للتطور المتسارع في الجوانب العلمية.
- توظيف مقرر اللغة العربية الذي يدرس لجميع الطلبة، كمتطلب جامعة في مؤسسات التعليم العالمي في غرس الهوية، وحب اللغة، كتهيئة الجو النفسي والفكري للتعريب، ويكون ذلك عن طريق تضمين هذا المقرر خصوصا عن أهمية اللغة الأم، واعتزاز الآخرين بلغاتهم، وبيان مكانة العربية في الهيئات العالمية، إضافة إلى أهمية التعريب ودورها في فهم العلم والقدرة على الإبداع فيه.

- **استخدام الوسائل التعليمية المساعدة:** وهي كل الوسائل التي تتيح للمتعلم تحسين لرصيده التعليمي عموما، واللغوي خصوصا، وتعرف بأنها مختلف الأدوات، والأجهزة أو التنظيمات والإجراءات التي تستخدم في التعليم من أجل تطويره، ورفع كفاءاته.وتساعد المتعلم على اكتساب المعارف والمهارات والخبرات بسرعة من جهة، وتسهل عمل المدرس في هذا المجال من جهة أخرى[1]. وبالتالي فإن دعم التعلم لدى الطلبة بالوسائل المساعدة أمر ضروري، إذ لابد من ان تستغل في التدريس حتى يكون المستوى التحصيل عند الطالب جيدا، شرط أن يحسن استخدامها، وتتخذ كل وسيلة من تلك الوسائل نمطا خاصا للتحصيل حسب طبيعتها، ومن ثمة فهي متنوعة ومتعددة، فمنها الحسية كالوسائل السمعية البصرية ومنها اللغوية:

[1] ينظر: خليفة المقدم، بعض المبادئ وطرق التدريس العامة، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، ط1، 1987م، ص42.

- **الوسائل الإعلامية المعروفة:** وهي من الوسائل الحسية القابلة للمشاهدة أو السمع أو القراءة، كالتلفاز والمذياع، والسينما، والمسرح، والجرائد المختلفة التي تُسهم مجتمعه في إثراء الرصيد اللغوي لدى الطالب، علما أن لغة الإعلام استنادا إلى ما أكدته الدراسات المعاصرة تعلم العربية من المستوى الثالث، وتساعد على اكتساب ألفاظ جديدة.
- التقنيات الحديثة المعاصرة: لقد أضحى التطور التكنولوجي جانبا لا يمكن الإغفال عنه في حقل التعليم والتعلم،خاصة الحقل الجامعي، إذ لابد من مسايرة التطور المعرفي السريع، وهذه السرعة لا تتحقق بالأدوات التقليدية البسيطة، وإنما بالوسائل المتطورة كالأقراص المضغوطة، والحاسوب والأنترنت[1]. فهي وسائل تفتح الآفاق الواسعة وجديدة لطالب، إذ تزيد فاعلية التعلم واكتساب رصيد اللغوي.
- **استغلال مكتبة الجامعة:** تعدّ المكتبة رافدا علميّا ومرتكزا أساسيا للطالب المتعلم، إذ ساهم في نماء رصيده المعرفي، فهي تضم الكتب التي تزخر بثروة هائلة من المعلومات، في مختلف المجالات والتخصصات، كالكتب والمصادر الخاصة بالغة العربية والأدب من نحو وصرف. كما تساعد في كيفية الحصول على إعادة المادة التي يحتاج إليها من خلال ما توفره من فهارس، سواء تلك الفهارس الخاصة بالبطاقات أو الفهارس الإلكترونية وبالإضافة إلى مكتبة الجامعة نجد هناك المكتبات العامة المحيطة به والمنتشرة في المدن، ومن أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيق المكتبات[2].
- خدمة تكامل المناهج عن طريق إذابة الحواجز التقليدية بين المقررات الدراسية، وإثرائها بمزيد من المعرفة، وتوجيه الطلبة لقراءة الكتب والمراجع والقيام بمشروعات متصلة بالنشاط الجامعي.

[1]أوريدة قرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج، دت، ص 31.

[2]ينظر: ليلى محمد، المكتبات المدرسية ومعارض الكتب الخاصة بالأطفال، المؤتمر السنوي السادس لمجمع اللغة العربية، لغة الطفل والواقع المعاصر، دمشق،2007م.

- تنمية الثروة اللغوية للطالب على ممارسة قواعد البحث العلمي.
- غرس عادة القراءة والمطالعة لدى الطلبة وتدريبهم على التفكير السليم وفهم المادة المقروء.
- توفير الكتب والمراجع التي تحتاج إليها الطالب أثناء مشواره الجامعي.

- **تكوين هيئة تدريسية متمكنة:** إن للمدّرس (الأستاذ) دورا حيويا في العملية التعليمية الجامعية، فهو أحد دعائمها، ولكي يؤدي هذا الدور على أتم وجه، لابد من أن يتكون تكوينا جيدا، بحيث يملك كفاءة عالية في الإعداد والتخطيط للدروس، لأن الإعداد "يتطلب الاستعانة بالمراجع والمعاجم، والاسترشاد بخبرات الأكفاء من المعلمين والمدرين، إلى جانب استخدام المناهج الدراسية والاطلاع على مضامينها، وأهدافها، وتوجيهاتها وهو ما يعزز الناتج اللغوي للمعلم باستمرار ويطلعه على أجواد الأساليب والتقنيات البيداغوجية، التي ترفع كفاءته التدريسية ومهاراته الفنية وإمكاناته الثقافية[1]. كما يسهر على حسن انتقاء الطرائق التدريسية المناسبة لمناخ الدرس، إذ لا يمكن للمدرس التحكم في زمام الأمور إذ لم يستطيع الإلمام بالطريقة التي يتطلبها كل نشاط أو مادة، لأنه سوف يسهم في تحقيق العوائد التربوية والتعليمية التالية:

- تدرب الطلاب على أسلوب الحوار والمناقشة.
- اكتساب الطلاب للمهارات العلمية المتعلقة بالتجربة.
- تدريب الطلاب على الأسلوب العلمي في التفكير.
- تعلم الطلاب أسلوب كتابة التقارير العلمية.
- تكون مهارة الاتصال، وشرح الفكرة العلمية للآخرين بطريقة مقنعة.

[1] خير الدين هني: تقنيات التدريس، دن، الجزائر، ط1، 1999م، ص 73.

- استغلال الطرائق التدريسية الناجحة: وهي الطرائق التي تكفل للطالب كفاءات عالية في التحصيل، حيث تعكس نمو رصيده المعرفي واللغوي وتسهم في تغيير أدائه وسلوكه نحو الأفضل، وهذه الطرائق تختلف: "باختلاف المواضيع والمواد وبيئته التدريس...، وكلما كان اشتراك الطالب أكبر كانت الطريقة أفضل، ومنها طرائق التدريس التي تثبت جدواها:[1]

- الطريقة الحوارية. — الطريقة الاستكشافية والاستنتاجية.

- طريقة المشروع. — إعداد البحوث التربوية المبسطة.

- التدريب على النقاش: يقصد به المناظرة والمطارحة، وهو نشاط يتبادل فيه الطلبة وجهات نظرهم في شأن موضوع أو سؤال، أو تحت إشراف أستاذ قصد الوصول إلى قرار ونتيجة[2]. وهذا الحوار يتيح لهم المران على استعمال اللغة التي اكتسبوها بفعل التعلم، وأخص هنا استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا وسليما بالنسبة للطلبة الجامعين بقسم اللغة والأدب العربي خاصة.

- تدريب الطالب على إنماء مهاراته المختلفة: ترسم له طريقا متينا لامتلاك اللغة، وذلك مرهون بالجاهزية والدافعية ويمكن تقسيمها إلى قسمين وهي:[3]

1) **مهارات أساسية قاعدية**: وهي الأساس الذي يتم اكتسابه في المرحلة التعليمية الأولى وهي: مهارة الاستماع، مهارة القراءة، مهارة التحدث (التعبير الشفهي)، مهارة الكتابة.

2) **مهارات بنائية**: وهي المهارات التي يكتسبها الطالب غالبا في مستوى العالي من التعليم وهو المستوى الجامعي، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالقدرات الذهنية والفكرية للطالب، وتأتي في الدرجة

[1] فراس السليتي: استراتيجيات التعلم والتعليم، النظرية والتطبيق، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2008م، ص 56.
[2] محمد شارف سرير ونور الدين الخالدي: الفعل التعليمي والتعلمي، دط، 1988م، ص 345.
[3] ينظر: أوريدة قرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج، دت، ص 35-36.

الثانية بعد امتلاك المهارات السابقة، حيث يتم التفاعل مع المعطيات المعرفية واللغوية عبر استثمار العملية العقلية التي نذكر منها: الفهم، التحليل، التركيب، الاستنتاج.

- **التدريب على العروض البحثية أو البحوث الصفية:** ولعلها أفضل طريقة تُكون حقلا للتدريب على المهارات التي سبق ذكرها، فالعرض البحثي أو البحث الصفي بصفة عامة، عبارة عن نشاط فكري يكلف به الطالب حول موضوع ما، أو مسألة معينة قصد البحث فيها وتفسيرها[1]، وهذا يساعد كثيرا الطالب على اكتساب المعرفة الصحيحة وتنمية ذخيرته اللغوية.

- **تحديد سبل لتحسين الواقع اللغوي في الجامعة:**

لقد اقترح حسان نصار سبلا لتحسين الواقع اللغوي والأدبي في الجامعة وهي كالآتي:[2]

- حسن اختيار المدرسين بحيث يتوفر فيهم حب مهنة التدريس، وحب اللغة العربية، وحب الطلاب، والقدرة على إنشاء علاقات طيبة تدفعهم إلى حب اللغة.
- تتبع الجديد الصالح من طرف التدريس لضمان تشويق الطلاب.
- التزام جميع المدرسين على اختلاف تخصصاتهم، التحدث باللغة السليمة لتعويض الطالب عن المجتمع الذي كان من المفترض أن يأخذ لغته منه.
- تخصيص نقاط ولو رمزية لسلامة اللغة في كل الامتحانات.
- عقد الامتحانات الشفوية التي يلزم الطلاب فيها بأداء الحديث للغة السليمة.
- فرض إجراء الحوار اليومي بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب بلغة سليمة.
- تخصيص درجات محددة من درجات أعمال السنة لمن يتحدث بلغة سليمة.
- عقد ندوات ومحاضرات يسمع فيها الطالب اللغة السليمة ويتحدثون بها مشاركين ومحاورين.

[1] المرجع السابق: ص 40.

[2] حسان نصار: بحوث ومقالات لغوية، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ط1، 2004م، ص 106-107.

- توجيه الطلاب للاستماع لمن يحسن الحديث بلغة فصيحة هي أجهزة الإعلام.

هناك سبل أخرى لتحسين المستوى اللغوي منها:

- تنظيم مسابقات تشجيعية بين الطلبة/ القيام بملتقيات علمية/ القيام برحلات إلى المعرض الدولية.
- غرس حب اللغة العربية والاعتزاز بها لدى أساتذة الجامعات والطلبة الدارسين عن طريق الاهتمام بها في جميع المؤسسات التعليمية والإعلامية وتطوير طرائق تدريسها، والتأكد على أنها شرط أساسي لتنمية أدوات التفكير، والقدرات الذهنية والإبداعية لدى أبناء المجتمع.

الفصل التطبيقي

السياسة اللغوية في الجزائر، وواقع الذخيرة اللغوية في الوسط الجامعي

المبحث الأول: التعريب في الجزائر بين الواقع والمأمول.

1- اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرنسية:

تعتبر اللغة العربية في الجزائر رمز الوحدة والحفاظ على الهوية الدينية والحضارية، وقد اجتازت هذه اللغة صعابا وعراقيل في مرحلة الاستعمار الفرنسي، لم نشهد لها مثيلا حتى في مراحلها الأولى، حين تعلمها من قبل القبائل في شمال إفريقيا، فنجد أبناءها يعيشون انهزاما نفسيا أمام الزحف اللغوي الداهم، فتراهم يستسلمون للغات الأجنبية، فتكون لذلك جبهة تنادي بإبقائها لغة للدين لتبقى بعيدة عن العلم، كما نشأ تيار يعاديها وينادي بإبقاء اللغة الفرنسية على أساس أنها المكسب الذي لا يتسامح فيه، وهكذا منحوا الازدهار للفرنسين بتجميد الفرنسية، عكس ما يحدث في جميع الأمم حيث اللغة الوطنية هي كل شيء، وهي اللغة المقدسة من قبل الجميع، وهذا كله بسبب العجز والتقصير في تنمية اللغة العربية[1].

فكل الأمم تسعى إلى استعمال لغاتها القومية من أجل التواصل الحقيقي بين المعلم والمتعلم، حيث دلت الدراسات التربوية على أن أصطلح لغة للتعليم هي اللغة التي يفكر بها الطالب، كما كان ذلك ممكنا، كي لا يفكر بلغة ويعبر بلغة أخرى، وتكمن الضرورة كذلك في سهولة الاتصال بين المعلم وطلابه، وتوفير جو النقاش العلمي الخالي من الحرج والتكلف الذي تسببه الترجمة أحيانا.

إذا كانت السياسة التربوية في الجزائر تخطط للحد من استخدام اللغة الفرنسية فإن التعريب يتنوع محتواه تبعا لعلاقة كل حكومة بمدى مشروعيته حكمها، فكل حكومة تنظر إليه على أنه التجذر الثقافي الذي يجب ألا يعلو عليه أحد. لكن بعض المواقف تبرهن على وجود مشكلة في التعاطي مع المسألة، ومن هنا يطرح التعريب بصيغ ملتوية، فهو حقل الصراع المغلق، فنجد البورجوازية اهتموا به، بل تعاديه، وتنظر إليه على أنه تهديد بانتزاع

[1] صالح بلعيد: لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2002م، ص 127.

وظائفها وتسليمها للمعمرين، مع أنهم يقرون في قرارة أنفسهم بأنه الوجه المكمل للاستقلال السياسي والاقتصادي.

وفي ذات الوقت نجد المسئولين السياسي المعربين يطرحونه من زوايا استعادة الوجه الحقيقي للوطنية فيطرحونه بصيغ تحمل معاداة الطرف الثاني، ومن هنا حدث عندها هنا في الجزائر هذا الشرح الكبير بين المثقفين: فئة تصف نفسها بالوطنية: وهي الفئة التي تسمى إلى التعريب وننادي به (المعربون).

وفئة تتماطل فيه: وهي الفئة غير المعربة (المفرنسون) وتعيش الفئتان في عزلة عن بعضهما، بل وصل الصدام أحيانا إلى العنف كما حدث في بعض الجامعات أواخر السبعينات ومن هنا حدث التذبذب في هذه المسألة بدءا من الثمانينات إلى يومنا هذا.

2- التعريب بين القبول الإيديولوجي والرفض الموضوعي:

تبين السلطة منذ الاستقلال خطابين مختلفين تجاه هذه المسألة: خطاب رسمي دستوري، يقر بترسيم وتعميم اللغة العربية، وخطاب فعلي يهمش هذه اللغة، ويجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية بلا ترسيم، وأمام تذبذب الخطاب الرسمي نشأ الخطاب الإيديولوجي المعارض للغة العربية بلا رفض كل ما هو عربي، ورفض الإسلام والبحث في الأصول الأولى للهوية (كالأمازيغية إلى آخره)، وهذا ما فتح المجال لبقاء الفرنسية، كما سمح للهجات بأن تنال بعضا من الاهتمام على حساب اللغة العربية، وينادي هذا التيار المفرنس أو الفرنكفوني المتمكن في الإعلام والإدارة بالتعدد اللغوي الرسمي أو العودة إلى الأصالة اللغوية، وهي إحياء اللغة الأمازيغية وتعميمها ويتخذ هذا التيار ذلك ذريعة، فيرى أن المشكلة الغوية تكمن في العائق اللغوي، حيث أن الفصل في هذا الأمر. ب سمع من يقول: لو أن المدرسة الأساسية كانت بغير اللسان العربي لما نزل مستواها إلى هذا الدرك[1].

[1] حسينة عزاز: اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرنسية، www.oudnadnet ، مجلة، العدد هـ، 2018م.

إن هذا العائق هو الأساس في المسألة اللغوية، وبرفع اللبس عنه يمكن أن تتحكم في المعوقات الآنية، حيث إن الإيمان بلغة ما هو بداية العمل من أجل رقيها، وعدمه يعني العمل على الجمود واللاحركة، إن اللغة الفرنسية دخيلة على المجتمع الجزائري، بل لغة العدو بالأمس، وكان علينا أن نسترد الهوية الوطنية باستعمال اللغة العربية التي حُسم في شأنها منذ الثورة التحريرية، ولكن الفرنسية لغة المكسب أو غيمة الحرب، ولها رصيد بشري في مجتمعنا ولغة علمية عالمية لها من الرصيد العلمي ما يضاهي اللغات الراقية، إضافة إلى الأطر الجزائرية، التي تسعى بكل الوسائل لبقائها.

3- الغاية من عملية التعريب:

إن الغاية من التعريب هي جعل اللغة العربية لغة حضارة عصرية تحتل كل المواقع التي تحتلها اللغة الفرنسية في مجال الحداثة، لكن لم يكن من السهل إطلاقا احتلال اللغة العربية موقعها الطبيعي في مرحلة الاستقلال، ذلك لأن اللغة الفرنسية استثمرت لفترة طويلة في الإدارة والاقتصاد والمؤسسات[1]، كما تباطأت الدولة في عملية التعريب الشامل.

وكان من الطبيعي أن تواجه الجزائر عراقيل في ميدان التعريب بحكم ثقل الإرث الاستعماري لطوال فترة الاحتلال، وهيمنة التكوين الفرنسي على الكفاءات الجزائرية، وقلة ذوي التكوين العربي، هناك ثمة عدم التعايش وانسجام بين الأنظمة اللغوية والتي تسمى بالتنافرات أي يصعب عملية التعريب كالآتي:

- تنافر بين اللغة العربية والفرنسية داخل جهاز الدولة وهياكلها الاقتصادية والاجتماعية
- تنافر بين اللغة العربية والمنطوق اليومي مثلا في اللهجات المحلية والبربرية.

[1]Gilbet grand guillanne: Arabisation et politique linguistique au maghreb et la rose, paris 1983, Pg 135-140.

- تنافر بين اللغة المدروسة في المدارس وبين الاستعمالات اللغوية اليومية السائدة[1].

في ظل هذه المصاعب يكمن المشكل، حين يلاحظ العجز في إحلال العربية، محلها في الحياة اليومية وفي أبعادها الثقافية والذهنية والاقتصادية والاجتماعية، ومن ثم تأتي استراتيجيات السلطة السياسية لتوظيف التناقضات، فبقي استعمال اللغة الفرنسية لتؤكد وراثتها دولة الاستعمار للثقافة والمؤسسات، في حين لا يصل الخطاب السياسي من تكرار الإصرار على استعمال اللغة العربية في كل المجالات، في محاولة لاكتساب مشروعية مصدرها المجتمع[2].

4- أهمية التعريب:

بما أن التعريب ظاهرة من الظواهر اللغوية التي عرفها العرب واهتموا بها ففي ليست جديدة، بل واكب هذه اللغة منذ القدم وسايرتها في العصور المختلفة، سواء عصور الازدهار، أو عصور الضعف، فإنه من الضروري أن يكون لهذا الاهتمام أهمية كبيرة لظاهرة التعريب في اللغة العربية عبر العصور ومواكبة للعنصرية وهي:

- التعريب يعني اللغة بالذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية
- يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا تستغني عنها نهضتنا العلمية[3].
- ولا يعد الدخيل والتعريب في عصر النهضة عملية مستحدثة، فقد عرب العرب في الجاهلية: الفلفل، والقرنفل عن الفارسية، والسجنجل (المرآة) عن الرومان، بل جاء القرآن الكريم ببعض الألفاظ المعربة مثل سجيل ومشكاة، وأباريق واليم... وغيرها. ومن الألفاظ المعربة في العصر العباسي (المجسطي)

---

[1]Georges al rassi: l'arabisation ou et les conflits culturel dans l'Algérie indépendante, thèse de 3éme cycle, école des hautes études science sociales, paris 1979, Pg 472.

[2]عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ط2، 1988م، ص 227.

[3]المرجع السابق، ص 472.

وهو أقدم كتاب في علم الفلك لبطليموس الإسكندري، وعربة إسحاق بن حنين من اليونانية[1]، وكذلك في تعريف الدواوين في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان تولى الخلافة من (65-86هـ/ 685-705هـ)[2]. وكتب العلوم في اللغة العربية، ككتب الفلك والطب والنبات والأحجار، والتاريخ والجغرافيا والسياسة وتدبير الملك ومصطلح الدواوين، المشحونة بالمعرب والدخيل، مما حدث لكثرة بعض العلماء المستشرقين بوضع ذيول المعاجم العربية، حول ما بطنه أسفارها وما تفرق في كنوز علومها من كل غريب عنها، دخيل فيها كذيل المعاجم العربية[3].

واتبع العرب حين يُدخلون لفظا أعجميا في لغتهم إحداث تغير يجعله متجانسا لألفاظهم جارية على قواعدهم، منسجما مع نظامهم، ولا يشدون عن ذلك إلا قليلا، ومن أشكال ذلك التغير، نقص بعض الحروف أو زيادتها[4].

إن العلوم التطبيقية الحديثة وما تضفيه في كل يوم من الأدوات والمخترعات الجديدة تتطلب ألفاظ كثيرة لهذه الآلات والأدوات، وكذلك فإن طبيعة بعض العلوم مثل: الكيمياء والفيزياء الحديثة التي تتميز بهذا التطور الضخم السريع، وما يتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط ألفاظها بعضها ببعض، كل ذلك يبرر لنا اللجوء إلى تعريب الألفاظ، واختلاط الأمر علينا، وضياع الهدف والبقاء متخلفين عن اللحاق بركب التقدم، والبدء في سلم المشاركة والإبداع[5].

---

[1] كمال أحمد غنيم: آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطينين، فلسطين، دط، 2014م، ص 16.

[2] علي القاسمي: التعريب والتنمية اللغوية، ص 139.

[3] أحمد بك عيسى: التهذيب في أصول التعريب، مطبعة مصر، ط1، 1923م، ص 123.

[4] كمال أحمد غنيم: آليات التعريب وصناعة المصطلحات، ص 16.

[5] عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص 227.

5- دوافع سياسية للتعريب:

تعد سياسة التعريب التي تبنتها المجتمعات الحديثة، حكومات وشعوبا، غداة الاستقلال مطلبا مشروعا تغذيه دوافع متعددة وهي:

1. **الدافع الديني**: ويتمثل في ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي ارتباطا وثيقا لا يقبل الانفصال.

2. **الدافع القومي**: ابتغى من ورائه بعث القومية الوطنية والعربية[1]. فالهدف الأساسي المهيكل لعملية التعريب يتجسد في إعادة تحديد محتوى مقومات الهوية الوطنية، هذا المحتوى غايته مصالحة المجتمع مع قيمه وعمقه الحضاري التاريخي، وبالتالي فك التناقض الذي كان غداة الاستقلال بوضع ديناميكية تعطي إطار ملائما تسمح للجماهير بالتعبير عن طموحاتها ومطالبا الرمزية في إطار استرجاع عناصر الشخصية ومقوماتها الأساسية، والتي تعد اللغة من أهم عناصرها[2].

3. **الدافع الموضوعي**: يتجلى في عبقرية اللغة العربية واتساعها للعلم، ويؤهلها في ذلك خصائصها المتأصلة فيها الاشتقاق، النحت، الترادف، الاشتراك اللفظي وغير ذلك.

ويعدّ قطاع التعليم من أهم القطاعات التي عني بها المشتغلون في حقل التعريب، ومعنى تعريب التعليم جعله باللغة العربية ويقصد به التحول في تدريسه للمواد كالرياضيات والطبيعيات التي تدرس اللغات الأجنبية، إلى تدريسها باللغة العربية، التي هي اللغة الأم بالنسبة إلينا[3].

---

[1] يوسف ولد البنية: استراتيجية البشير الإبراهيمي لتعريب التعليم، مجلة قراءات، بسكرة-الجزائر، العدد 6، ص 247.

[2] ينظر: حفصة جوادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي-الجزائر، العدد 28، 2017م، ص 12.

[3] يوسف ولد البنية: استراتيجية البشير الإبراهيمي لتعريب التعليم، ص 247.

وما دمنا على أبواب العلم وما أوتينا منه إلا القليل فهو دائما في نمو وازدياد. ولابد أن تزداد معه المصطلحات والمسميات[1].

حيث امتدت لسانية التعريب الجوفاء إلى الواقع السائد في الوسط الجامعي متمثلا في فقر الطلبة الجامعيين من حيث الذخيرة اللغوية، الأمر الذي يدفعهم إلى الاختلاف في لغات التواصل، وكذا استعمال المزيج اللغوي، وللوقوف على هذا الواقع اللغوي المر في الوسط الجامعي، ارتأينا أن نستعين باستبانة تدون بعض المعلومات المتعلقة بالطلبة الجامعيين وواقعهم اللغوي.

[1] أحمد بك عيسى: التهذيب في أصول التعريب، ص 122.

المبحث الثاني: واقع الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي.

1-أدوات البحث المعتمدة:

لقد حاولنا في هذا البحث الكشف عن مدى أهمية الذخيرة اللغوية، وأهم الإضافات التي قدمتها للغة العربية، واعتمدنا في ذلك على وسيلة مهمة في البحث العلمي هي الاستبيان.

***مفهوم الاستبيان:**

لقد عرفه "سهيل رزق دياب" بأنه: صيغة محددة من الفقرات والأسئلة تهدف إلى جمع البيانات من أفراد الدراسة، حيث يُطلب منهم الإجابة عنها بكل حرية.

2- خطوات البحث الميداني:

إن اهتمامنا بواقع الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي، معاينة ميدانية لإشكاليات التواصل لدى الطالب الجامعي، وبالتحديد في جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية- من وجهة نظر اللسانيات، والهدف من هذا هو معرفة مكانة اللغة العربية وإتقانها، وأهمية ثراء الذخيرة اللغوية في الحياة اليومية بشكل عام، والحياة التعليمية بشكل خاص.

وقد تبين لنا أنه من الضروري القيام بدراسة ميدانية لدعم الجانب النظري، عن طريق توجيه للطلبة وآخر الأساتذة من أجل الحصول على المعلومات من خلال تقديم أسئلة مطبوعة، تساعد الأجوبة عنها على معرفة واقع الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي، وكذلك أهم الصعوبات التي يواجهها الأساتذة والطلبة في هذا الميدان.

3- توجيه الاستبيان:

هو الحصول على المعلومات واكتشاف العلاقة القائمة بين الأساتذة والطلبة أثناء العملية التعليمية، فاستدعى الأمر إجراء استبيانين، الأول وجه إلى أساتذة من قسم اللغة والأدب العربي جامعة عبد الرحمن ميرة-

بجاية- أما الثاني فوجه إلى عدد من طلبة هذا القسم من جميع المستويات الدراسية من الأولى ليسانس إلى الثانية ماستر، أخذنا بعين الاعتبار كل الآراء التي أبداها الأساتذة والطلبة، لما لها من أهمية بالغة في دراستنا، وقد طبعت الاستثمارات بالحاسوب وباللغة العربية مشكلتين على نوعين من الأسئلة هما:

-النوع الأول: يطلق عليه اسم الأسئلة المغلقة بمعنى أن المستجوب يكون مجبرا على الإجابة ب"نعم" أو "لا" دون تقديم تبريرات موسعة، وهذا يساعدنا على تحليل دون عائق.

-النوع الثاني: تسمى الأسئلة المفتوحة التي يتاح فيها للمستجوب فرصة إبداء الرأي الشخصي، هذا ما يسمح لنا بجمع معلومات إضافية قد تفيدنا في بحثنا.

3-1: الاستبيان الخاص والموجه لأساتذة جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-:

تم توجيه الاستبيان لأساتذة من قسم اللغة والأدب العربي، لجامعة عبد الرحمن ميرة-بجاية-، يصل عددهم إلى ثلاثين أستاذا يتوزعون بين الرجال والنساء، أما فيما يخص درجتهم العلمية فبعضهم حامل شهادة الماجستير، أما بعضهم الآخر فحامل لشهادة دكتوراه، مكتسب خبرة تتراوح بين أقل من عشر سنوات، وأكثر من عشر سنوات، أما بالنسبة إلى تخصصاتهم، فمنها علوم اللسان ومنها الأدب عربي ولكننا واجهنا مشكلا صغيرا وهو عدم قدرتنا على استرجاع نسخ من الاستبيان التي وزعناها كلها، أي استرجعنا ما يقارب 24 ورقة.

3-2: الاستبيان الموجه لطلبة جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-:

تم توجيه الاستبيان حوالي ثلاثين طالبا جامعيا موزعين بين الإناث والذكور، وبالنسبة بينهما تقريبا متساوية كل واحد بمستواه التعليمي والتخصص الخاص به.

قمنا بدراسة أجوبتهم، استخرجنا في بحثنا هذا عينه خاصة بالأساتذة. وأخرى خاصة بالطلبة، ونظرا لضيق الوقت المحدد لإنجاز هذه الدراسة، لم يكن بإمكاننا تحديد واقع الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي، رغم

أن تركنا لمستجوب حرية تامة وأعطيناه وقد كافي للإجابة، إلا أننا نجد بعض الأجوبة عن أسئلة دون تقديم أي تحليل.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إتمام عملية البحث الميداني على أكمل وجه، عدم الإجابة عن أسئلة الاستبيان أحيانا.

4- الأسئلة الموجه للأساتذة والطلبة:

أ- الأسئلة الموجهة للأستاذة: صنفت في محاور أساسية هي:

أولا: بيانات شخصية خاصة بالأستاذ: من السؤال الأول إلى الرابع تعلق الأمر بالجنس، وكذلك الدرجة العلمية والخبرة في التدريس، بالإضافة للتخصص الذي يُدرس فيه، وهذه البيانات أساسية لكل بحث علمي.

ثانيا: بيانات متعلقة بالأسئلة حول آراء الأساتذة حول الذخيرة اللغوية عند الطالب الجامعي: يتضمن باقي الأسئلة المطروحة من لخامس إلى الثاني عشر.

ب- الأسئلة الموجهة للطلبة: صنفت في محاور أساسية:

أولا: البيانات الشخصية: سؤال الأول إلى السؤال الثالث تعلق الأمر بالجنس والمستوى التعليمي والتخصص.

ثانيا: بيانات متعلقة بالأسئلة لإبداء رأيهم حول الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي: وهي متعلقة بباقي الأسئلة من السؤال الرابع إلى السؤال السابع عشر.

5- عملية الفرز:

بعد استرجاع الاستبيانات التي وزعناها على الأساتذة قمنا بعملية الفرز يدويا، وبعد ذلك قمنا بإحصاء عدد الأجوبة عن كل سؤال ثم تحويل المجموع إلى نسب مئوية.

6- النتائج الجزئية:

تحليل الاستبيان الموّجه للأساتذة والطلبة:

- النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للأساتذة: يمكن تقديمها على الشكل التالي:

كل سؤال يتضمن نتائج وفق النسبة المئوية تبعا لأجوبة العينة، وتتبع النتائج لتحلي المعلومات من خلال الاستبيان التي قمنا بتوزيعها.

- النتائج الجزئية الخاصة بالاستبيان الموجه للطلبة:

***يمكن تقديمها على الشكل التالي:**

كل سؤال يتضمن النتائج وفق النسب المئوية تبعا لأجوبة أفراد العينة متبوعة بتحليل المعلومات من خلال الاستبيانات التي وزعت.

4- النتائج الخاصة بالاستبيان الموجّه للأساتذة :

السّؤال 1: متعلّق بالجنس ؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
ذكر	16	66,66%
أنثى	8	33,33%
المجموع	24	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأساتذة الذكور أكثر من نسبة الإناث، إذ تصل الأولى إلى 66.66%، بينما الثانية لم تتجاوز 33.33 %، والسبب في ذلك أن الرجل لديه حرية العمل في أي مجال، أما

النساء فهناك اللّواتي ليس لديهن حرية الذهاب إلى العمل، أي أن مكانهن المنزل و هناك من فضلن الزواج على العمل.

السؤال 2: متعلق بالدرجة العلمية ؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
ماجستر	6	25%
دكتوراه	18	75%
المجموع	24	100%

الاستنتاج: يتعلق بأن نسبة كبيرة من أساتذة القسم حاملة للدرجة العلمية العليا (دكتوراه)، و هذا يدلّ على نشاطهم في إتمام دراستهم.

السؤال 3: متعلق بالتخصص ؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
أدب	9	37,5%
علوم اللّسان	15	62,5%
المجموع	24	100%

من خلال الجدول نلاحظ أنّ نسبة الأساتذة ذوي التخصص الأدبي تقدّر بـ: 37.5 %، أمّا تخصص علوم اللّسان فتقدّر بنسبة 62.5 %، وسبب أنّ نسبة علوم اللّسان أكبر من نسبة أدب لأنّ علوم اللّسان هو تخصّصنا، وهذا ما سهّل علينا الأمر في توزيع الاستبيان عليهم.

السّؤال 4: متعلّق بالخبرة في التّدريس ؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
أكثر من عشر سنوات	19	79,16%
أقلّ من عشر سنوات	5	20,83%
المجموع	24	100%

تبيّن أنّ الأساتذة الذين تفوق خبرتهم عشر سنوات 79.16 %، مقابل نسبة 20.83 %لذوي الخبرة الأقل من عشر سنوات.

السؤال 5: متعلق بمستوى الطالب الجامعي في اللغة العربية ؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
جيد	0	0%
متوسط	18	75%
ضعيف	6	25%
المجموع	24	100%

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة الطلبة الذين مستواهم متوسط هي 75 % في حين 25 % نسبة الذين مستواهم ضعيف، وقد يعود السبب في هذا إلى أنّ اللغة نتقنها ولا نستوعبها.

السؤال 6: متعلق بعجز الطالب في التعبير ؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
نعم	18	75%
لا	1	4,16%
نوعا ما	5	21%
المجموع	24	100%

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أنّ نسبة الأساتذة الذين يقرون بأنّ الطالب يعاني من عجز في التعبير تقدر بـ 75 % ثم تليها نسبة الأساتذة الذين أجابوا بأن الطالب يعاني نوعا ما من العجز في التعبير بنسبة 20.83 % وأخيرا نسبة الأساتذة الذين يرون أن الطالب لا يعاني من أي عجز في التعبير بنسبة 4.16%، والسبب الذي وراء هذا الأمر أن اللغة العربية ليست اللغة الأم.

السؤال 7: متعلق بلجوء الأستاذ إلى استعمال لغة أخرى غير العربية الفصحى أثناء إلقاء درسه ؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
نعم	4	16%
لا	9	37,50%
أحيانا	11	45,83%
المجموع	24	100%

من خلال إجابة أفراد العينة، نلاحظ أنّ نسبة الأساتذة الذين يلجأون لاستعمال لغة أخرى غير العربية الفصحى أثناء إلقائهم الدرس تقدر بـ16.66 %، بينما نسبة الذين لا يلجأون لاستعمال لغة أخرى تقدر بـ37.5%، وذلك لتعوّدهم على العربية الفصحى بحكم تخصّصهم، أما نسبة الأساتذة الذين يلجأون أحيانا لاستعمال لغة أخرى فتصل إلى 45.83 % وذلك من أجل تسهيل إيصال الفكرة للطالب وفهمها.

السّؤال 8: متعلق باللغة التي يلجأ إليها الأستاذ في حالة إجابة بـ "نعم" على السؤال السابق.

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
العامية	7	46,66%
الفرنسية	8	53,33%
الأمازيغية	0	0,00%
المجموع	15	100%

نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين يلجأون لاستعمال اللغة العامية تصل إلى 46.66 %أما نسبة الذين يستعملون اللغة الفرنسية فتقدّر بـ 53.33 %، بينما الأمازيغية منعدمة بنسبة 0 %.

السؤال 9: متعلق بكيفية تلقي الطلبة للغة العربية ؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
باهتمام	0	0%
بلا مبالاة	9	37,5%
بشكل عادي	15	62,5%
المجموع	24	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة اهتمام الطلبة بتلقي اللغة العربية منعدمة أي 0% والسبب يعود في نظرتهم إليها على أنها سهلة الاكتساب في وقت وجيز، أو ربما لا يدرسونها بمحض إرادتهم، أما نسبة الفئة التي تتلقاها بلا مبالاة فتقدر بـ 37.5 % ، وهذا راجع لعدم تقييم اللغة العربية وإعطائها حقّها، إضافة إلى غياب الإلقاء الجماعي، أما نسبة الطلاب الذين يتلقّونها بشكل عادي فتصل إلى 62.5 %.

السؤال 10: متعلق بإمكانية مساعدة البرامج التعليمية في تطوير الذّخيرة اللغوية عند الطالب؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
نعم	4	16,66%
لا نوعا ما	9	37,5%
بشكل عادي	11	45,83%
المجموع	24	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأساتذة الذين يقرون بأن البرامج التعليمة تساعد على تطوير الذخيرة اللغوية عند الطالب تقدّر بـ 16.66 %، أما نسبة الذين يرون أن البرامج التعليمية لا تساعد على تطوير

الذخيرة اللغوية لدى الطالب فتقدر بـ37.5 %، والسبب يعود إلى اكتفاء الطالب بما هو مقرر في البرنامج تحضيرا للامتحان، وأخيرا تقدّر نسبة الذين أجابوا بـ"نوعا ما" تصل إلى 45.83 %، ويعود ذلك إلى كثرة الدخيل والاقتراض والتعريب على النظام اللغة العربية.

السؤال 11: متعلق بنوع الأخطاء التي يرتكبها الطالب في اللغة العربية ؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
صرفية	4	16,66%
نحوية	8	33,33%
إملائية	8	33,33%
أسلوبية	4	16,66%
المجموع	24	100%

نستخلص من خلال الجدول أن نسبة الأخطاء الصرفية التي يرتكبها الطالب في اللغة العربية تساوي نسبة الأخطاء الأسلوبية حيث كليهما تصلان إلى 16.66 %، بينما نسبة الأخطاء النحوية تتساوى مع نسبة الأخطاء الإملائية إذ تقدر بـ33.33 %.

السؤال 12: متعلق باللغة التي يميل الطالب إلى استعمالها خلال الدرس ؟

الاحتمالات / العيّنة	التكرارات	النسبة
العربية الفصحى	6	25%
العامية	10	41,66%
القبائلية	8	33,33%
المجموع	24	100,00%

يتبين من خلال الجدول أن نسبة الطلبة الذين يميلون لاستعمال اللغة العربية الفصحى خلال الدرس تصل إلى 25% لكونها لغة التعليم في الجزائر، بينما نسبة الطلبة الذين يميلون لاستعمال اللغة العامية تقدر بـ:

41.66% والسبب يعود إلى أنها لغة المحيط ولغة التواصل الاجتماعي، أما نسبة الطلبة الذين يستخدمون اللغة القبائلية فتقدر بـ: 33.33 % وذلك بسبب أن الطالب غير متمكن من اللغة العربية الفصحى، وكون اللغة القبائلية اللغة الأم فهي الملجأ الوحيد للطالب في حال عجزه عن التعبير بالفصحى.

5-النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للطلبة:

السؤال الأول: متعلق بالجنس ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
ذكر	12	40%
أنثى	18	60%
المجموع	30	100%

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة الذكور 40 % أقل من نسبة الإناث 60 %.

السؤال الثاني: متعلق بالمستوى ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
ليسانس	14	46,66%
ماستر	16	53,33%
المجموع	30	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة المستوى التعليمي في ليسانس تقدر بـ: 46.33%،أما نسبة طلبة الماستر فتقدر بـ:53.33 %.

أي نسبة الماستر أكبر من نسبة ليسانس.

السؤال الثالث: متعلق بالتخصص؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
اللسان علوم	17	56,66%
أدب	13	43,33%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن نسبة الطلبة شعبة علوم اللسان تقدر بـ : 56.66 %، أما نسبة أدب فتقدّر بـ: 43.33 %، إذ إن النسبتان متقاربتان.

السؤال الرابع: متعلق باختيار الطالب بتخصص اللغة العربية بقناعة أم لم يجد غيره ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
قناعة عن كان	17	56,66%
غير أجد لمه	13	43,33%
المجموع	30	100%

تبين لنا من خلال الجدول أن نسبة اختيار الطلبة لتخصص اللغة العربية عن قناعتهم و إرادتهم تقدر بـ: 56.66 %، أما نسبة الطلبة الذين اختاروها فقط لأنهم لم يجدوا غيرها فتقدر بـ: 43.33 %فهنا نجد أن نسبة الطلبة الذين اختاروها بقناعتهم أكبر من نسبة الذين لم يجدوا غيرها.

السؤال الخامس: متعلق بحضور الطالب دروسه بانتظام ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
بانتظام نعم	13	43,33%
بانتظام ليس	17	56,66%
المجموع	30	100%

من خلال هذا الجدول تبين لنا أن نسبة الطلبة الذين يحضرون الدروس بانتظام أقل من نسبة الطلبة الذين لا يحضرون بانتظام، بحيث تقدر الأولى بـ: 43.33 %، أما الثانية فتقدر بـ: 56.66 %، وهذا دليل على أن الطلبة هم السبب في تراجعهم في المستوى الدراسي، وهذا راجع لإهمالهم لدروسهم وعدم حضورها بانتظام.

السؤال السادس: متعلق باهتمام الطالب بتحسين مستواه العلمي خلال مشواره الدراسي، أن هدفه هو العلامات فقط ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
أهتم نعم	22	73,33%
أهتم لا	8	26,66%
المجموع	30	100%

تبين لنا من خلال الجدول أن معظم الطلبة يهتمون بتحسين مستواهم العلمي خلال مشوارهم الدراسي، حيث تقدر بـ: 73.33 %.

أما الذين لا يهتمون بتحسين مستواهم العلمي وهدفهم فقط هو جمع العلامات والنجاح فتقدّر بـ: 26.6%، فرغم أن الطلبة الذين يهتمون بتحسين المستوى العلمي أكبر فإن هناك أيضا من لا يهتم بتحسين المستوى، وهذا محزن كثيرا.

السؤال السابع: متعلق بفسح المجال للطلبة للمشاركة في الدروس وإبداء آرائهم؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	8	26,66%
لا	4	13,33%
أحيانا	18	60%
المجموع	30	100%

نستنتج أن معظم الأساتذة يفسحون المجال للطلبة أحيانا للمشاركة في الدروس وإبداء آرائهم حيث تقدر نسبتهم بـ: 60 % وهي أعلى نسبة، أما نسبة الذين أجابوا بـ: "نعم" أي يفسحون المجال دائما للطلبة في إبداء آرائهم فتقدّر بـ: 26.66 % وأخيرا نسبة الذين أجابوا بـ "لا" أي أن الأساتذة لا يفسحون المجال للطلبة في المشاركة في الدروس و إبداء آرائهم فهي تقدّر بـ : 13.33 %، وهذا ما يؤدي إلى تراجع مستوى الطالب .

السؤال الثامن: متعلق بماذا كان الطالب يستعير من مكتبة الجامعة معاجم وكتبا لغرض التحصيل اللغوي ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	16	53,33%
لا	14	46,66%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال تحليلنا لهذه العينة أن نسبة الطلبة الذين يقومون باستعارة معاجم وكتب من مكتبةالجامعة لغرض التحصيل اللغوي تقدر بـ: 53.33 % وهذا دليل على أن مكتبة الجامعة تساعد كثيرا من الطلبة بتوفير كتب ومعاجم لهم مناسبة لدراستهم الجامعية أما نسبة الذين لا يستعيرون كتبا ومعاجم في مكتبة الجامعة فتقدر بـ: 46.66 % وهذا يعود لعدم اهتمامهم بالتحصيل اللغوي لديهم.

السؤال التاسع: متعلق بتقييم مستوى الحصيلة اللغوية لدى الطالب ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
جيد	11	36,66%
متوسط	16	53,33%
ضعيف	9	10%
المجموع	30	100%

تبين نتائج الجدول أن نسبة الحصيلة اللغوية لدى الطالب بمستوى "الجيد" تقدر بـ: 36.66 %، أما نسبتها بمستوى "متوسط" فهي تقدر بـ: 53.33 %، وهي أعلى نسبة بين المستويات، أخيرا نجد أن نسبة الحصيلة اللغوية لدى الطالب بمستوى "ضعيف" تقدر بـ: 10 %، و هي أدنى نسبة للمستويات الأخرى.

السؤال العاشر: متعلق بما يقضي فيه الطالب وقت فراغه ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
المطالعة في	12	40%
الأغاني سماع في	6	20%
أخرى أشياء في	12	40%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال أن نسبة الطلبة الذين يقضون وقتهم في المطالعة وغيرهم من غير المهتمين بذلك متساوية، حيث تقدر بـ: 40 %.

إذ هناك من يبحث عن المعرفة من خلال المطالعة، وأيضا هناك من يعمل بها لكسب الرصيد اللغوي، كما تساعدهم على التحصيل اللغوي، أما بالنسبة للأشياء الأخرى فهناك كثير من الطلبة يقضي وقته في ممارسة الرياضة وهناك من يقضيه في مواقع التواصل الاجتماعي، وهناك من يقضيه في أشغال المنزلية خاصة البنات (الخياطة والتنظيف)، أما في الأخير فنجد أن هناك منهم من يقضون أوقات فراغهم في سماع الأغاني وتقدر نسبتهم بـ: 20%، حيث يرتاحون للأغاني و يعود ذلك لعدم اهتمامهم باللغة العربية.

السؤال الحادي عشر: متعلق بما إذا كان الأستاذ يكتفي باللغة العربية الفصحى أثناء شرح دروسه ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	11	36,33%
لا	9	30%
أحيانا	10	33,33%
المجموع	30	100%

من خلال نتائج الجدول تبين لنا الأساتذة الذين يكتفون باللغة العربية الفصحى أثناء إلقاء دروسهم تقدر نسبتهم بـ: 36.33 % وسبب ذلك أن هناك بعض الأساتذة يلتزمون باللغة المطلوبة في التعليم وهي اللغة العربية الفصحى، إلا أن هناك بعضهم لا يكتفي باللغة العربية الفصحى فقط بل يستخدم لغات أخرى مثل: العامية والفرنسية ... وذلك من أجل إيصال الفكرة للطالبومن أجل تسهيل الفهم واستيعاب الدرس المشروح وتقدر نسبة هؤلاء بـ: 30%، أما في الأخير فنجد أن بعض الأساتذة يكتفون أحيانا باللغة العربية الفصحى وأحيانا أخرى لا يكتفون بها،وهذا ما يجعلهم يلجاون لاستعمال لغة أخرى وتقدر نسبتهم بـ:33.33 %.

السؤال الثاني عشر: متعلق بطريقة إلقاء الأستاذ لمحاضراته بحيث تساعد الطالب على الفهم و الاستيعاب أم لا؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	7	23,33%
لا	3	10%
أحيانا	20	66,66%
المجموع	30	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن طريقة إلقاء الأساتذة لمحاضرتهم تساعد الطالب على الفهم والاستيعاب تقدر نسبتهم بـ: 23.33 %، أما طريقة إلقاء الأساتذة لمحاضراتهم بحيث لا تساعد الطالب على الفهم والاستيعاب فنسبتها تقدر بـ: 10 % وهي أدنى نسبة، وفي الأخير نجد طريقة الأستاذ في إلقاء الدرس تساعد الطالب على الفهم والاستيعاب في بعض الأحيان، وفي بعض الأحيان لا تساعده، وتقدر نسبة ذلك بـ: 66.66 %، وهي أعلى نسبة، ويعود سبب ذلك إلى أن الأستاذ في بعض الأحيان لا يستطيع إيصال فكرته للطالب بشكل جيد وسهل، وفي بعض الأحيان يكون الطالب قد استوعب ما يقوله الأستاذ، وهذا راجع إلى اهتمام الطالب باللغة العربية وحبه لها، وهذا ما أدى به إلى الاستماع بدقة، وهناك أيضا بعض الطلبة الذين لا يفهمون الدرس بسهولة وبسرعة، وإنما على الأستاذ إعادة شرح الدرس عدة مرات وبطرق متعددة.

السؤال الثالث عشر: متعلق بالعراقيل التي يواجهها الطالب عند حديثه باللغة العربية ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
الخجل	6	20%
بسهولة الكلمات علىالعثور عدم	7	23,33%
لعراقيل وجود لا	17	56,66%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة العراقيل التي يواجهها الطالب عند حديثه باللغة العربية بسبب الخجل تقدر بـ: 20 %، أما بالنسبة للذين يواجهون العراقيل بسبب عدم العثور على الكلمات بسهولة أثناء حديثهم باللغة العربية فنسبتهم تقدر بـ: 23.33 %، وفي الأخير نجد أن معظم الطلبة لا يواجهون عراقيل ولا يوجد لديهم مشكل في الحديث باللغة العربية وتقدر نسبة ذلك بـ: 56.66 % وهي أعلى نسبة لأن اللغة العربية هي لغة التعليم حيث لا ننسى أنها لغة القرآن.

السؤال الرابع عشر: متعلق باللغة التي يستعملها الطالب أثناء تواصله مع زملائه؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
الأمازيغية	16	53,33%
العامية	5	16,66%
الفرنسية	0	0%
لغوي مزيج	9	30%
المجموع	30	100%

نستخلص من نتائج هذا الجدول أن نسبة الطلبة الذين يستعملون اللغة الأمازيغية أثناء تواصلهم مع زملائهم تقدر بـ: 53.33 % وهي أكبر نسبة لأن الأمر يتعلق بلغة مجتمعهم وهي اللغة التي يستعملونها في حياتهم اليومية، أما نسبة الذين يستعملون العامية فتقدر بـ: 16.66 %، وبالنسبة للغة الفرنسية نجد النسبة منعدمة أي 0 %، وفي الأخير نجد هناك بعض الطلبة يستعملون مزيجا لغويا بين الأمازيغية والفرنسية والعربية وتقدر نسبتهم بـ: 30 %.

السؤال الخامس عشر: متعلق باللغة التي يميل إليها الطالب أثناء مطالعته ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
العربية	14	46,66%
الفرنسية	16	53,33%
المجموع	30	100%

يبين الجدول أن الطلبة الذين يميلون إلى استعمال اللغة العربية أثناء مطالعتهم تقدر نسبتهم بـ: 66.46 %، أما نسبة الذين يميلون إلى اللغة الفرنسية أثناء مطالعتهم فتقدر بـ: 53.33 % وهذا يعود إلى أن الطلبة همهم تعلم اللغات الأجنبية.

السؤال السادس عشر: متعلق بعدد الكتب التي يقرأها الطالب خلال سنة ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
واحد كتاب	7	23,33%
كتاب من أكثر	16	53,33%
كتاب لا و	7	23,33%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الطلبة الذين يقرؤون كتابا واحدا خلال سنة تقدر بـ: 33.23 % ، وهي نفس نسبة الذين لا يقرؤون أي كتاب، أي 23.33 % وهذا الواقع راجع إلى أن الطالب غير مهتم باكتساب معلومات جديدة و إثراء رصيده اللغوي و هذا ما يترك حصيلته اللغوية ضعيفة ، أما بالنسبة للذين يقرؤون أكثر من كتاب في السنة فنجد نسبتهم تقدر بـ: 53.33 %، وهي أعلى نسبة، أي إن معظم الطلبة يقرأون كتبا ويحاولون إثراء رصيدهم اللغوي، و هذا أمر مبشر بالخير.

السؤال السابع عشر: متعلق بكيفية رؤية الطالب الجامعي وضع اللغة العربية في الجزائر بشكل عام، وعند الطالب بوجه الخصوص ؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
جيد	4	13,33%
متوسط	11	36,66%
متدهور	15	50%
المجموع	30	100%

تبين لنا من خلال نتائج الجدول أن نسبة الطلبة الذين يرون وضع اللغة العربية في الجزائر بشكل عام وعند الطالب بشكل خاص "جيدا" تقدر بـ: 13.33%، وهي أدنى نسبة، أما الذين يرونها "متوسطة" فتقدر نسبتهم بـ: 36.666 %، وفي الأخير نجد أن نسبة الذين يرون وضع اللغة العربية في الجزائر وعند الطالب خاصة "متدهور" تقدر بـ: 50 % وهي أعلى نسبة وهذا راجع إلى أن المعظم لا يهتمون باللغة العربية.

الخاتمة

من خلال البحث الذي قمنا به حول مسألة الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نوجز أهمها فيما يلي:

- إن مشروع الذخيرة اللغوية يجعل اللغة أكثر ديناميكية ، فهي لن تنحصر في الجانب الأدبي، نسمعها في المناسبات الرسمية، إنما ستشمل حتى المجال العلمي والأداء اليومي.
- لقد تفطّن عبد الرحمان الحاج صالح إلى أن الأجهزة الإلكترونية الحديثة تستطيع استيعاب عدد لا متناه من المفردات، مما أوحى إليه بفكرة الذخيرة اللغوية، وتعدّ هذه العملية الثانية لجمع اللغة، بعد العملية الأولى التي قام بها العلماء القدامى .
- إنّ الذخيرة اللغوية تسهم بشكل كبير في تسهيل عملية البحث عن المفردات بالنسبة للطلبة والباحثين، وستوفّر عليهم الجهد والوقت.
- يقوم مشروع الذخيرة اللغوية على استغلال ما توصلت إليه التكنولوجيا كالإنجليزية التي تسيّدت خدمات الأنترنت بنسبة كبيرة.
- هذا المشروع لا يمكن أن تنجزه هيئة واحدة، وإنما لا بد من أن يشارك فيه أكبر عدد ممكن من المؤسسات العربية حتى تكون نتائجه شاملة للبلدان العربية كلها.

أهم النتائج المتعلقة بالدراسة الميدانية على الطلبة بجامعة بجاية:

من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة نذكر :

- للغة تأثير كبير في تعبير الطلبة، ويظهر ذلك من خلال الأداء الكلامي لديهم.
- عدم التزام الطلبة باللغة العربية الفصحى داخل القسم.
- للكتب والمعاجم دور كبير في إثراء الرصيد اللغوي.

- استنتاج أن وضع اللغة العربية في الجزائر ولدى الطالب خاصة متدهور، وهذا راجع لعدم الاهتمام بها وقلة استعمالها في الحياة اليومية.

من خلال هذه النتائج التي توصلنا إليها، يمكننا تقديم مجموعة من الاقتراحات وهي كالتالي :

- ضرورة العناية باللغة العربية الفصحى وتطويرها بشكل دائم حتى يساير التقدم الهائل للعلم.
- ضرورة توفير فريق من المختصين الحاسوبيين ولا يكفي اطلاعهم على بعض القضايا اللغوية بل لا بدّ من أن يملكوا خبرة لسانية تؤهلهم لصناعة برامج تعالج اللغة الطبيعية رقميا.

وفيالأخير نتمنى أن نكون قد وفّقنا ولو إلى حدّ ما في الإلمام ببعض جوانب الذخيرة اللغوية لكون هذا الموضوع معقدا وغامضا و لم يدرس بشكل واسع.

ولعل ما نختم به عملنا هذا هو قولنا: إن ما كان من صواب فيه فمن الله تعالى وحده، وما كان فيه من زلل أو خطأ فهو منّا، ولا نبرئ أنفسنا، وحسبنا حسن نيّتنا.

مصادر ومراجع

المصادر والمراجع:

1) ابن جنّي (أبو الفتوح) الخصائص تحقيق علي النجار، دار الكتب المصرية ج2، 1956م.

2) ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،[مادة ذخر] ج5، ط3، 1999م.

3) أحمد بك عيسى، التهذيب في أصول التعريب، مطبعة مصر، ط 1، 1923م.

4) أحمد بوزيد، حضارة اللغة، المجلد الثاني، العدد الأول، 1971م.

5) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها.

6) أطوان، م الخوري، أعلام التربية، حياتهم، آثارهم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م.

7) جون ليوتر، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى .

8) حسان نصار، بحوث ومقالات لغوية، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ط1، 2004م.

9) خليفة المقدم، بعض مبادئ وطرق التدريس العامة، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، ط1، 1987م.

10) خير الدين هني، تقنيات التدريس، دن، الجزائر، ط1، 1999م.

11) د.عبد المنعم المليجي، ود. حلمي المليجي، النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط5، 1971م.

12) روعا هجان، اللغة والحياة الطبيعية والبشرية، ترداود حلمي، أحمد السيد، الكويت، 1989م.

13) سهيل رزق دياب، مناهج البحث اللغوي، غزة فلسطين، د ط، مارس 2003م.

14) صالح بلعيد، لماذا نجح لقرار السياسي في الفيتنام في ... ؟ دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2002م.

15) صالح عبد العزيز، التربية الحديثة مادتها ومبادئها، تطبيقاتها العملية، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1969م.

16) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، 2012م.

17) عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث.

18) عبد الكريم خليفة اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ط 2، 1988م.

19) علي القاسمي، التعريب والتنمية اللغوية، د ط.

20) علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط 6، 1943م.

21) فاخر حافر، أصول علم النفس وتطبيقاته، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م

22) فراس السليتي، استراتيجيات التعلم والتعليم، النظرية والتطبيق، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2008م.

23) القدوري الحمد، كتاب الأبحاث في العربية الفصحى، دار عمار للنشر، الأردن، ط 1، 2005م.

24) القرآن الكريم من رواية ورش لقراءة الإمام نافع.

25) كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني، د ط، 2014م.

26) كمال أحمد غنيم، آليات التعريب و صناعة المصطلحات.

27) ليلى محمد، المكتبات المدرسية ومعارض الكتب الخاصة بالأطفال، المؤتمر السنوي السادس، لمجمع اللغة العربية، لغة الطفل والواقع المعاصر، دمشق، 2007م.

28) محمد شارف سرير، ونور الدين الخالدي، الفعل التعليمي والتعلمي، د ط، 1988م.

29) محمد غنيم، اللغة والفكر عند الطفل. عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الأول 1971م.

30) محمد فهمي زيدان، فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت 1985م

31) محمد قرى علي، سنابل الزمن، بيروت، مؤسسة نوفل، ط6، 1986م.

32) محمود فهمي حجازي، أسس اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1978م.

33) مصطفى فهمي، أنراض الكلام، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط 5، 1975م.

34) نايف حزمة، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، 1978م.

الكتب المترجمة :

35) أشيلي مونتاكو ، طبيعة الإنسان البويولوجية الاجتماعية ، ترجمة أحمد حسن الرحيم ، 1965م.

36) ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال محمد ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ط1 ، 1975م.

37) سيلفانو أريتي الفصامي ، كيف نفهمه و نساعده ، دليل الأسرة و الأصدقاء ، ترجمة عاطف أحمد ، عالم المعرفة 196 جمادى الاولى ، 1412 هـ / ديسمبر 1991م.

الكتب الفرنسية:

38) Georges al hassi: l'arabisatione et les coufhits culturel dans l'algérie independante, these de 3éme cycle, ecole des lautes etudesen science socieles paris,1979.

39) Gilet grand guillanne: arabisation et politique linquistique, au Maghreb et la rose, paris 1983.

المعاجم:

40) محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت ط1.

41) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، مادة [ذ خ ر] 2004م.

***الرسائل الجامعية:**

42) أوريدة قرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج، د ت.

43) د. صالح بن مبارك العباسي، التدريب ونظريات الاتصال، رسالة الخليج العربي، العدد التاسع والثلاثون، السنة الثانية عشرة، 1412 هـ/1991م.

44) ريم الجرف، فهم المقروء، جامعة أم القرى، 2016م.

المجلات:

45) فايز ترجيني، العربية والمعجمات، مجلة الباحث، النسخة 10، العدد 2، نيسان حزيران 1988م.

46) حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 28، 2017م.

47) الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح، وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر، بسكرة، العدد 7، 2010م.

48) عبد الحليم ريوقي، الذخيرة العربية وأهميتها في رفع المستوى الثقافي والعلمي للمواطن العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، العدد 12، السنة السادسة.

49) يوسف ولد البنية، إستراتيجية البشير الإبراهيمي لتعريب التعليم، مجلة القراءات، بسكرة، الجزائر، العدد 6.

المواقع:

50) حسينة عزار، اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرنسة العدد 8، 2018.www.oudnad.net

51) د.سليمان بن سيف الختامي ، التعريب و دوره في جودة التعليم العالي.

htt : //www.alarabialconferences.org

الملاحق

أساتذتنا الكرام ، يسرنا أن نضع هذه الاستبانة بين أيديكم ، لغرض الإجابة عن الأسئلة المطروحة فيها ، و نرجو أن يكون ذلك بكلّ موضوعية ، و دون ذكر اسمكم الكريم.

نحيط سيادتكم علما بأن المعلومات التي تدلون بها في أجوبتكم ستظلّ محفوظة و مصونة و لن يتمّ توظيفها إلا لأغراض علمية.

فالرجاء أن تتفضلوا بوضع علامة (X) في الخانة التي ترونها مناسبة ، و لكم الشكر الجزيل على تعاونكم.

1) الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2) الدرجة العلمية : ماجستير ☐ دكتوراه ☐

3) التخصص : علوم اللسان ☐ أدب ☐

4) الخبرة في التدريس : أقل من عشر سنوات ☐ أكثر من عشر سنوات ☐

5) بناء على خبرتك في ميدان التدريس ،كيف تصف مستوى الطالب فب اللغة العربية ؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

6) هل يعاني الطالب من عجز في التعبير ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

7) هل تلجأ إلى استعمال لغة أخرى غير العربية الفصحى أثناء إلقاء دروسك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8) في حالة الجواب بـ "نعم" ما هي ؟

العامية ☐ الفرنسية ☐ القبائلية ☐

9) كيف يتلقّى الطالب اللغة العربية ؟

باهتمام ☐ لا مبالاة ☐ بشكل عادي ☐

10) هل تساعد برامجنا التعليمية على تطوير الذخيرة اللغوية عند الطالب؟

نعم لا ☐ نوعا ما ☐

هل من توضيح ؟ .....

.....

11) ما نوع الأخطاء التي يرتكبها الطالب في اللغة العربية ؟

صرفية ☐ نحوية ☐ إملائية ☐ أسلوبية ☐

12) ما هي اللغة التي يميل الطلبة إلى استعمالها خلال الدرس ؟

العربية الفصحى ☐ العامية ☐ القبائلية ☐

هل من توضيح؟ .....

.....

زملاءنا الأعزاء ، يسرنا أن نضع هذه الاستبانة بين أيديكم ، لغرض الإجابة عن الأسئلة المطروحة فيها ، و نرجو أن يكون ذلك بكلّ موضوعية ، و دون ذكر اسمكم الكريم.

نحيط سيادتكم علما بأن المعلومات التي تدلون بها في أجوبتكم ستظلّ محفوظة و مصونة و لن يتمّ توظيفها إلا لأغراض علمية.

فالرجاء أن تتفضلوا بوضع علامة (X) في الخانة التي ترونها مناسبة ، و لكم الشكر الجزيل على تعاونكم.

1) الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2) المستوى : ليسانس ☐ ماستر ☐

3) التخصص : علوم اللسان ☐ أدب ☐

4) هل كان اختيارك لتخصص اللغة العربية عن قناعة أم لأنك لم تجد غيره؟

كان عن قناعة ☐ لم أجد غيره ☐

5) هل تحضر دروسك بانتظام ؟

نعم بانتظام ☐ ليس بانتظام ☐

6) هل تهتم بتحسين مستواك العلمي خلال مشوارك الدراسي ، أم أن هدفك هو العلامات ؟

نعم أهتم ☐ لا أهتم ☐

7) هل يفسح الأساتذة المجال للطلبة للمشاركة في الدروس و إبداء آرائهم ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8) هل تستعير من مكتبة الجامعة معاجم و كتبا لغرض التحصيل اللغوي ؟

نعم ☐ لا ☐

9) كيف تقيّم مستوى الحصيلة اللغوية عندك ؟

جيد☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

10) فيم تقضي وقت فراغك ؟

في المطالعة ☐ في سماع الأغاني ☐ في أشياء أخرى☐

اذكر بعضها.....

.....

11) هل يكتفي أساتذتك باللغة العربية الفصحى في شرح دروسهم ؟

نعم ☐☐ لا أحيانا☐

12) هل تساعدك طريقة إلقاء الأستاذ لمحاضرته على الفهم و الاستيعاب ؟

نعم ☐ لا ☐أحيانا☐

هل من توضيح؟.....

13) ما هي العراقيل التي تواجهك عند حديثك باللغة العربية ؟

الخجل ☐ عدم العثور على الكلمات بسهولة ☐ لا وجود لعراقيل☐

14) ما اللغة التي تستعملها عند تواصلك مع زملائك ؟

الامازيغية ☐ العامية ☐ الفرنسية ☐ مزيج لغوي ☐

15) ما اللغة التي تميل إليها في المطالعة ؟

العربية☐ الفرنسية☐

16) كم كتابا تقرأ في السنة ؟

كتاب واحد ☐ أكثر من كتاب ☐ و لا كتاب☐

17) كيف ترى وضع اللغة العربية في الجزائر بشكل عام و عند الطالب على وجه الخصوص ؟

جيد☐ متوسط ☐ متدهور☐

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... **ج**

المدخل

1-مفهوم الحصيلة اللغوية: 1

أ- لغة: 1

ب-اصطلاحا: 1

2- مفهوم الذخيرة: 1

أ- لغة: 1

3- مفهوم المعجم: 2

أ- لغة: 2

ب-اصطلاحا: 2

4- مفهوم الأداء: 2

أ- لغة: 2

ب-اصطلاحا: 3

5- مفهوم ملكة المشافهة: 3

أ- لغة: 3

6- مفهوم الملكة اللسانية: 4

7- الكفاءة: (الكفاءة اللسانية) 4

أ- لغة: 4

ب-اصطلاحا: 4

8- مفهوم اللغة: 5

أ- لغة: 5

ب-اصطلاحا: 5

9- مفهوم الكلام: 6

أ- لغة:..... 6
ب-اصطلاحا: 6
10- المهارات اللغوية: 7
11- مفهوم المهارة: 7
أ- لغة:..... 7
ب-اصطلاحا: 7
12- مهارة الاستماع: 8
أ- لغة:..... 8
ب-اصطلاحا: 9
13- مهارة المحادثة:..... 9
أ- لغة:..... 9
14- مهارة الكتابة:..... 10
15- مهارة القراءة: 11
أ- لغة:..... 11
ب-اصطلاحا: 11
16- مفهوم التواصل والاتصال: 11
الجانب النظري 13
المبحث 01: اللغة..... 13
1-تعريف اللغة:..... 13
أ- لغة:..... 13
ب-اصطلاحا: 13
2- أهمية اللغة:..... 15
3-علاقات اللغة متعددة تتمثل في ما يلي: 16
أ.علاقة اللغة بالفكر: 16
ب-علاقة اللغة بالذكاء: 17

ج-علاقة اللغة بالمعرفة: 17
د-علاقة اللغة بالحضارة: 18
هـ-علاقة اللغة بالمجتمع: 18
4-مهام اللغة وأدوارها: 19
المبحث 02: الذخيرة اللغوية. 20
1- مفهوم الذخيرة اللغوية: 20
أ- لغة: 20
ب-اصطلاحا: 20
2- مصادر الذخيرة اللغوية: 22
1.الاتصال الاجتماعي: 23
أ-الاتصال الاجتماعي المباشر: 23
ب-الاتصال الاجتماعي غير المباشر: 24
2-المادة المقروءة: 25
3-المدرسة: 26
4-المعاجم اللغوية: 27
3- أهمية الذخيرة اللغوية: 29
4- آثار ضعف الذخيرة اللغوية: 32
1- العزلة الاجتماعية: 32
2-اضطراب الشخصية: 32
3-ضعف المحصول الثقافي والفكري والفني عامة: 33
4-ضعف أو ضحالة النتاج الفكري أو الإبداعي: 33
5-هجران اللغة أو اتهامها بالعجز: 33
6-الازدواجية اللغوية: 34
5-الوسائل الإجرائية لتنمية الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعية: 34

الجانب التطبيقي

المبحث الأول: التعريب في الجزائر بين الواقع والمأمول..... 41

-1اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرنسية: 41

2-التعريب بين القبول الإيديولوجي والرفض الموضوعي: 42

3-الغاية من عملية التعريب:..... 43

4-أهمية التعريب: 44

5-دوافع سياسية للتعريب:..... 46

المبحث الثاني: واقع الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي..... 48

1-أدوات البحث المعتمدة:..... 48

2- خطوات البحث الميداني: 48

3- توجيه الاستبيان: 48

3-1: الاستبيان الخاص والموجه لأساتذة جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-: 49

3-2: الاستبيان الموجه لطلبة جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-: 49

4- الأسئلة الموجه لأساتذة والطلبة:..... 50

5- عملية الفرز:..... 50

6- النتائج الجزئية: 51

الخاتمة..... 69

مصادر ومراجع 71

الملاحق..... 76

فهرس الموضوعات.....81

الذخيرة اللغوية لدى الطالب الجامعي في الجزائر
جامعة بجاية أنموذجا

ملخص

تعد الذخيرة اللغوية من أهم المباحث التي تطرقت إليها الدراسات اللسانية، وذلك لترقية اللغة العربية بصفة عامة، وعند الطالب الجامعي بصفة خاصة، مما أدى بنا إلى الكشف عن ماهية الذخيرة اللغوية، وأهم الصعوبات التي يواجهها الطالب الجامعي، إضافة إلى حديثنا عن الطرق المناسبة لتنمية الذخيرة لدى الطالب الجامعي، وهي نهاية البحث ركزنا على أهمية الذخيرة اللغوية في ترقية الفكر اللغوي لدى الطالب الجامعي، السبب المؤدي إلى الاعتماد على المنهج الوصفي المعزز بالمنهج الإحصائي.

***الكلمات المفتاحية:** -اللغة، تعليمية اللغة، الجامعة، الطالب، الذخيرة اللغوية.

Résumé

Le répertoire linguistique est l'un des sujets les plus importants que les études linguistiques ont abordé, afin de mettre à niveau la langue arabe en général, et pour l'étudiant universitaire en particulier, ce qui nous a conduit à révéler la nature du répertoire linguistique, et le plus difficultés importantes rencontrées par l'étudiant universitaire, en plus de notre discussion sur les moyens appropriés pour développer le répertoire.Chez l'étudiant universitaire, qui est la fin de la recherche, nous nous sommes concentrés sur l'importance du répertoire linguistique dans la promotion de la pensée linguistique de la étudiant universitaire, la raison qui conduit à s'appuyer sur l'approche descriptive renforcée par la méthode statistique.

Mots clés: Langue, enseignement des langues, université, étudiant, répertoire linguistique.